جامعـــــــة عبد الرحمان ميـــــــرة – بجـــاية

كليـــــــة الآداب واللّغـــــــات

قسـم اللّغـة والأدب العربـي

عنـــوان المذكـــرة:

لغــة الخطــاب العلمي فــي كتــاب النصـــوص

دراسة ميدانية لتلاميذ الأقسام النهائية (الثالثة ثانوي)

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعـــداد الطالبـــــة:

❖ حمـــــــام وردة

إشـــراف الأستـــاذة:

بن دلالـــــي زهـــوة

السنة الجامعية: 2016/2015

كلمـــة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس مكتبة كلية العلوم الإنسانية مراد براهمي

الذي ساعدني بالكثير من المراجع.

كما أتقدّم بالكثير من الشكر والاحترام إلى زميلي وصديقي فؤاد الذي لم

يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته.

إهـــــــداء

إهداء خاص إلى عمي الهاشمي أطال الله في عمره وإلى أبي وأمي العزيزين.

إلى خالتي حسينة وأبناء عمي فاروق، سهام، كافية

إلى القاضي ابنة عمي صباح.

إلى إخوتي سوسن، منى، وليد، عقبة،.

إلى صديقتي سيليا وزوجها أمين.

إلى عمي المختار وزوجته لويزة.

إلى عمتي رميلة حفظها الله.

إلى خالتي نوال وابنتيها هوى ولينا.

وإلى أستاذتي ومشرفة عملي.

يتخذ الخطاب العلمي اليوم مكانا مهما له بين الخطابات الأخرى وبخاصة في عصرنا الذي تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية واتسعت آفاقها، وكثرت اختصاصاتها، بتنوع المعارف وتعدد وسائل الاتصال وتعقدها.

ومع تقدم العلم بسرعة مذهلة في القرن الحادي والعشرين الذي وصف بقرن العلم والمعرفة، أدى الأمر إلى تعدد الخطابات والنصوص التي أصبحت تشكل مادة للبحث والتدريس في ميادين علمية علاوة على اللسانيات وعلم الاجتماع والتاريخ، والأنثروبولوجيا التي أصبحت بذلك مادة للدرس تتقاسمها حقول معرفية وميادين علمية مما يطرح على المشتغل بدراسة الخطابات وتحليلها وتدريسها مسؤولية تنوع المعرفة بل وسعتها كذلك، فلا يمكنه يسير أغوار الخطاب مهما كان نوعه أدبي أم علمي أم إعلامي ...الخ. إلاّ بتظافر المعارف وتعاضد الاختصاصات لأن الخطاب صار علما قائما بذاته له مصطلحاته ومفاهيمه وموضوعاته، ومناهجه ولغته، ونتائجه.

وقد اخترنا في بحثنا هذا التحدث عن هذا الموضوع (الخطاب العلمي) وربما قد يكون من الخطابات غير المعتنى بها في حياتنا، فكثيرا ما يتم التركيز على الخطاب الأدبي والديني والتعليمي ...الخ، ولعل هذا ما أدى إلى تخريج الكثير من الأدباء والخطباء، وفي المقابل يكاد لا يوجد عندنا علماء لهم باعهم وزادهم اللغوي المتميز في ميدان تخصصهم العلمي والتقني إلا نادرا، وقد ارتأينا في بحثنا هذا أن نعالج إشكالية تدور وتتدرج ضمنها التساؤلات التالية:

ترى ما مفهوم الخطاب العلمي؟

بما تتميّز لغة هذا الخطاب؟ وهل هذه المميزات متوافرة في الخطابات المتداولة في الثانويات؟

ما هي أنواع نصوص الخطاب العلمي؟

ما هي أنواع الخطابات الأخرى الشائعة والمعروفة؟

وحاولنا الإجابة عنها في هذا البحث متبعين في ذلك منهج الإجراء الوصفي المدعّم بالمنهج التحليلي.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين، الفصل الأول يمثل الجانب النظري من البحث والفصل الثاني يمثل الجانب الميداني، يتقدمهما مدخل حول تحليل الخطاب والعلاقة بين الخطاب والنص.

اخترنا أن نتحدث في الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري، من بحثنا عن مفهوم الخطاب العلمي أنواعه وخصائصه. فقسمنا الفصل الأول إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الخطاب العلمي "لغة واصطلاحا"، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن بعض أنواع الخطابات الشائعة والمعروفة، أما في المبحث الثالث فتناولنا بعض خصائص لغة الخطاب العلمي، وأشرنا إلى بعض أنواع نصوص الخطاب العلمي.

أما في الفصل الثاني والذي يمثل الجانب الميداني من بحثنا، فقد قسمناه إلى أربع مباحث: تناولنا في المبحث الأول تعريف للكتاب المدرسي، وعرضنا بعض التفاصيل عن الثانويات التي زرناها. وفي المبحث الثاني تناولنا تحليل للاستبيان الخاص بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي (الأقسام النهائية)، والمبحث الثالث: كان خاصا بتحليل الاستبيان الخاص بأساتذة التعليم الثانوي. أما المبحث الرابع فقد تناولنا فيه تحليل لبعض النماذج من نصوص الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة ثانوي.

وفي الخاتمة عرضنا بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع الأساسية نذكر منها: كتاب تحليل الخطاب غير الأدبي لبشير إبرير، كتاب تحليل الخطاب المترجم لمصطفى الزليطي ومنير التركي، وكذا رسالة الماجستير بعنوان خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا لصباح بوغازي ....الخ.

واجهتنا بعض الصعوبات في هذا البحث منها قلّة المراجع التي تتحدث عن الخطاب العلمي، فكثيرا ما وجدنا مراجع كثيرة تتحدث عن الخطاب الأدبي والشعري والسياسي وغيرها لكن في الخطاب العلمي فهي قليلة في المكتبة الجامعية.

مدخـــل

مدخل: تحليل الخطاب والعلاقة بين الخطاب والنص

لمصطلح تحليل الخطاب دلالات مختلفة بالنسبة للباحثين في شتى مجالات الدرس اللغوي، ففي نظر عالم اللغة الاجتماعي مثلا يتصل هذا المصطلح أساس ببنية التفاعل الاجتماعي كما تتجلى في الحوار اللغوي، وفي نظر عالم اللغة النفسي فهو ذو صلة بالطريقة التي يتم بها فهم النصوص القصيرة والمكتوبة.[1]

لقد أصبح لهذا المصطلح (تحليل الخطاب) استعمالات عديدة تشمل مجالات واسعة من الأنشطة فهو يستعمل مثلا للحديث عن أنشطة تقع على خط التماس بين دراسات مختلفة كاللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية والفلسفية واللسانيات الإحصائية، والمهتمون بمثل هذه الدراسات المختلفة يركّزون بحثهم جميعا على جوانب شتى من الخطاب، فعلماء اللسانيات الاجتماعية يهتمون في دراساتهم بظواهر السياق الاجتماعي التي تعود بصفة خاصة إلى سلم التصنيفات الاجتماعية، أنهم يطلقون تعميماتهم من خلال أمثلة واقعية من اللغة المستعملة ويبنون عملهم على عينات من الخطاب المنطوق والمكتوب كتابة صوتية، أما علماء اللسانيات النفسية فيتجه اهتمامهم إلى قضايا تتصل باللغة والإدراك، وهم يتميزون باستعمالهم منهجية دقيقة استنبطوها من علم النفس التجريبي، ويعالجون على أساسها مشكلات الإدراك من خلال نصوص قصيرة، سلسلة من الجمل المكتوبة، ويهتم فلاسفة اللغة من جهتهم واللسانيون بالعلاقات الدلالية القائمة بين أزواج من الجمل وخصائصها النظمية. كما يهتمون أيضا بالعلاقات القائمة بينها بناءا على سلم من معايير الصدق والكذب، أما علماء اللسانيات الإحصائية ممن يعملون في هذا المجال فإنهم يوجهون اهتمامهم بمعالجة نماذج خطابية تفرض عليهم طبيعة منهجهم أن يختاروها بين النصوص القصيرة المستعملة في سياقات محددة، ولا يخفى على القارئ في هذه المرحلة المبكرة نسبيا

[1]– ج.ب براون : ج. بول: تحليل الخطاب، تر، مصطفى لطفي الزليطي، منير التركي، دار النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 1997، ص هـ.

من تطور البحث في مجال تحليل الخطاب، أنه لا يجمع بين مختلف هذه المناهج إلاّ القليل عدا علم اللسانيات الذي يعود إليه كل منها بدرجات متفاوتة.[1]

إن تحليل الخطاب بالضرورة هو تحليل للّغة، لذلك لا يمكن أن ينحصر في الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيدا عن الأغراض والوظائف التي وضعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس، وإذا كان بعض اللسانيين مهتمين بتحديد الخصائص الشكلية للّغة، فإن محلل الخطاب ملزم بالبحث فيما تستعمل تلك اللغة من أجله، وإذا كان للمنهج الشكلي تقاليد عريقة نراها مجسمة في عدد لا يحصى من كتب النحو فإنّ الدراسات الممثلة للمنهج الوظيفي أقل عددا...[2]

يطرح (**الدكتور عبد الواسع الحميري**) سؤالا: من أين ننطلق في عملية تحليل الخطاب؟ هل علينا أن ننطلق من البنية الخطابية التي ينطوي عليها الملفوظ كمنجز، أي من البنية التحتية أو العميقة للملفوظ؟ كما قصد فعل (**باختين**) (**Bakhtine**) عندما حلّل الخطاب بوصفه تلفظا؟ أم علينا الانطلاق من البنية السطحية للملفوظ أي من شكل الملفوظ، أي من طبقته الظاهرة؟ هنا يمكن القول قبل أن نحاول الإجابة عن هذا التساؤل أن بنية الملفوظ هي بنية النص، القول المفرد من ناحية، وهي بنية النص القول من ناحية ثانية، أمّا بنية التلفظ فهي بنية الخطاب، بوصفه نظام بناء النص، أو بوصفه النسق أو المنوال الذي تنسج خلاله النصوص (نصوص الأقوال ونصوص الأفعال)، وهذا يقتضي أن الأولى (بنية النص/القول) تعد بنية سطحية أو فوقية، أما الثانية (بنية الخطاب) فتعد البنية العميقة لكل نص منجز.[3]

ينهض منهج تحليل الخطاب على عدة أسس، نذكر منها:

---

[1]– ج – ب– براون: ج يول: المرجع السابق، ص ط.

[2]– المرجع نفسه، ص10.

[3]– عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف نحلله، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص13–14.

1) دراسة الظواهر اللغوية في حضورها العيني المباشر بحثا عمّا وراءها من أنساق فكرية أو أيديولوجية (خطابية) هي التي تنتجها وتسهم في إعادة إنتاجها.
2) هذا يتطلب منّا خلال عملية التحليل من دراسة المعلوم في الظاهرة اللغوية الواعية (الشكل الخارجي للملفوظات) إلى دراسة ما وراء تلك الظاهرة اللغوية (المجهول) ومن البنية السطحية إلى البنية العميقة ومن الظاهر (النص) إلى الباطن (الخطاب).
3) تحليل الملفوظات الدّالة أو الواعية فقط، أي استبعاد الألفاظ المفردة من جهة لأن ذلك من اختصاص (فقهاء اللغة) واستبعاد الملفوظات اللاواعية من جهة ثانية باعتبار دراستها من مهمة علماء النفس.
4) يتبنى منهج تحليل الخطاب مفهوم النسق الناظم بين عناصر التلفظ، وذلك بهدف اكتشاف قوانين كلية عامة تتحكم في السلوك التلفظي، أو عملية التبادل اللغوي والرمزي ما يحتم علينا الانطلاق من الخاص والعام.[1]
5) الكشف عن البنية اللاواعية المضمرة في كل شكل ملفوظي للحصول على مبدأ للتأويل يصلح للتطبيق على مؤسسات خطابية أخرى متشابهة.
6) إن منهج تحليل الخطاب يضعنا في حضرة كينونة ملفوظية جدلية مفتوحة خالقة للكليات ومخلوقة بها، وهذا يقتضي أننا نحاول التوصل إلى واقع ملفوظي موضوعي يكون في حقيقته واقع الإنسان في حضوره العيني المباشر.
7) يستبعد منهج تحليل الخطاب تعريف الإنسان وثقافته للغة وحدها، أي يكون مجرد حيوان ناطق، أو بأنه مجرد كائن متكلم كلاما طبيعيا (تؤسسه الطبيعة البشرية)، وهذا يقتضي النظر إلى (الكائن المتلفظ) بوصفه كائنا تاريخيا (ثقافيا) بامتياز، أي بوصفه كائنا متكلما كلاما تؤسسه الثقافة والبيئة الذي ينخرط فيه الإنسان ويتفاعل معه.[2]

[1]– عبد الواسع الحميري: المرجع السابق، ص5–6.

[2]– المرجع نفسه، ص6–7.

العلاقة بين الخطاب والنص

لا تزال إشكالية النص والخطاب في الوسط الثقافي والنقدي العربي على الأقل إحدى أهم الإشكاليات المشكلة التي لم يحل إشكالها بعد على الأقل، بصورة مقبولة ونهائية، تمكننا من الاستفادة مما أنجز غربيا على صعيد هذين المفهومين المهمين. بدليل ما نراه ونلمسه في الساحة النقدية والثقافية العربية من خلط منهجي بين هذين المفهومين، وعدم وضوح الرؤية لحقيقة كل منهما، ما أدّى إلى عدم الدقّة في استعمالهما في وعي الكثير من الدارسين العرب وعلى وجه الدقّة والتحديد ما جعلهما يبدوان في كثير من الدراسات العربية، بما فيها الدراسات الأكاديمية متطابقين حينا ومتداخلين حينا، ومتقاطعين حينا ومتكاملين حينا.[1]

ويمكن أن نوضح طبيعة العلاقة بين كل من النص والخطاب قد تمحورت في موقفين رئيسيين هما:

1) موقف يقوم على عدم التمييز بينهما واستخدامهما بمعنى واحد، أو للدلالة على شيء واحد هو العمل الأدبي الذي ما فتئ أصحاب هذا الموقف يطلقون عليه تارة مصطلح خطاب، وتارة مصطلح نص منطلقين في ذلك. ربما من عدم قدرة اللغة التي يستخدمونها على استيعاب الفرق بين المصطلحين وأصحاب هذا الموقف كُثُر ويصعب حصرهم أو تصنيفهم.
2) وموقف يقوم على التمييز بينهما واستخدامهما بمعنى مختلف أو للدلالة على معان وقيم متنوعة ينطوي عليها أو يقوم على أساسها كل عمل أدبي.[2]

يتحدث الباحث **(هرمان باري)** **(Hirman Bary)** بشأن العلاقة بين النص والخطاب فيؤكد في هذا السياق: "أن الخطاب عبارة عن نص موجه بسياق". لأن النص عند هذا الباحث

[1]– عبد الواسع الحميري: المرجع السابق، ص5.

[2]– المرجع نفسه، ص122.

كاللغة عند سوسير، أي من حيث أنّ كلا من اللغة والنص عبارة عن "بنية مجرّدة"، أو عبارة عن موضوع معاد بناؤه، ومفترض، ناتج عن بحثنا العلمي، ليخلص من ذلك إلى القول: "إن الخطاب ليس سوى تمظهر سطحي لنص تحتي، على أن هذا الباحث قد عاد ليؤكد مرة أخرى أن الخطاب ليس هو النص، ولا هو تمظهر النص"، كما أنه: "ليس قولا نصيا" ولا هو –بحسب الاصطلاح الغريماسي– "نص قولي" بل هو في منظوره "نص مقالي" وهذا باعتبار أن "المقال" في منظور هذا الباحث عبارة عن "السياق الذي ينتج الخطاب" لذلك فإن كل شيء رهين الآن بالموقع الذي سيحدد للمقال إذا ما أريد وصف وتفسير النشاط اللغوي في كل ثرائه الأصلي.

وإذا صح النظر إلى الخطاب بوصفه "نصا مقاليا" فإن هذا يقتضي أن للخطاب حسب **هرمان (Herman)** خصائص علائقية ونسقية ليست هي خصائص النص التحتي الذي ما ينفك يعيد بناؤه اللسانيون من شيعة البنيوية.[1]

[1]– عبد الواسع الحميري: المرجع السابق، ص128.

الفصل الأول

مفهوم الخطاب، أنواعه وخصائصه العلمية

الفصل الأول: الجانب النظري

مفهوم الخطاب أنواعه وخصائصه

المبحث الأول:

1) مفهوم الخطاب

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني:

2) أنواع الخطابات

أ- الخطاب النقدي

ب- الخطاب اللساني

ج-الخطاب سياسي

د- الخطاب القرآني

هـ- الخطاب التربوي

و- الخطاب الشعري

ز-الخطاب العلمي

المبحث الثالث:

3) خصائص لغة الخطاب العلمي وأنواعه

1) الخصائص

أ- الموضوعية

ب- الانتظام

ج–الوضوح

د– الاقتصاد

2) اللغة

3) أنواع نصوص الخطاب العلمي

أ– النصوص الحجاجية

ب– النصوص الوصفية

ج–النصوص التفسيرية

د– النصوص التقريرية

1) مفهوم الخطاب

أ- **لغة:** جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: خَطَبَ: الخَطْبُ هو الشأنُ أو الأمرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ ومنه قولهم جلَّ الخَطْبُ أي عَظُمَ الأَمْرُ والشأنُ.

والخِطْبُ: الذي يخْطُبُ المرأة، وهي خِطْبَةٌ التي يَخْطُبُهَا، والجمع أَخْطَابٌ. والخِطْبُ: المرأة المخطوبة، والعرب تقول فلان خِطْبُ فلانة إذا كان يَخْطُبُهَا، ورجل خَطَابٌ كثير التصرف في الخِطْبَةِ، واخْتَطَبَ القومُ فلانا إذَا دَعَوْهُ إلى تزويج صاحبهم، وقوله الحديث نهى أن يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أخيه.."

والخِطابُ والمُخَاطَبَة: مراجعة الكلام، والخُطبَة مصدر الخطيب، وخطب الخَاطِبُ على المنبر، واخْتَطَبَ، يَخْطُبُ خَطَابَةً، واسم المكان الخُطْبَةُ، والخُطْبَةُ مثل الرسالة التي بها أول وآخر..."

والخِطْبَانُ: نبتة في آخر الحشيش كأنها الهلْيُونُ وهي شديدة المرَارة

والأَخْطَبُ: الشِقْرَاقُ، وقيل الصُّرَدُ، والأَخْطَبُ: الحِمَارُ تعلوهُ خُضْرَةٌ، وأَخْطَبَانُ، إسم طائِرْ، وخِطْبَاءُ نِصْلُ سَوادٍ، خِضَابُهَا من الحِنَاءِ، وأَخْطَبَكَ الصَيْدُ، أي أَمْكَنَكَ وَرَنَا مِنْكَ، والخَطَّابِيَةُ: من الرّافِضة يَنْسُبُونُ إلى أبي الخَّطَّاب، وكانَ يأمُرُ أَصْحابَهُ أن يشْهَدُوا على مَنْ خالفَهُمْ بالزُّرِ[1]..."

ب- المفهوم الاصطلاحي

يمكن النّظر إلى الخطاب من هذه الزاوية بوصفه **استراتيجية التلفظ** أو بوصفه نظاما مركبا من عدد من الأنظمة التوجهية والتركيبة والدّلالية والوظيفية النفعية التي تتوارى وتتقاطع جزئياً أو كلياً فيما بينهما[2].

---

[1]- أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور: لسَانْ اللّسَان تهذيب لسان العرب، ط1، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1993، ص 348-349.

* **إستراتيجية التلفظ** : إذا صح تعريفنا للخطاب بأنه إستراتيجية التلفظ، أو نظامه فهذا يقتضي أن عملنا في تحليل الخطاب ينصب على طرائف أساليب التلفظ من جهة وعلى دوافعه وأسبابه والمقصدية النهائية منه، من جهة ثانية.

[2]- عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف تحلله، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2009، ص09.

يقوم الخطاب على مجموعة من الثنائيات أبرزها:

أ: ثنائية المتكلم والمخاطب.

ب: ثنائية اللفظ والمعنى.

ج: ثنائية المقام والمقال، وهذا يقتضي قيام هذه البنية على:

د: مبدأ المنفعة المتبادلة بين طرفي المعادلة الخطابية الرئيسيين المُتَخَاطَبْ والمخاطَبْ.

هـ: مبدأ اللياقة و مراعاة مقام المتخاطبين و أحوالهم،و ما يليق بكل مقام من المقامات.

و:مبدأ الثقافة والمقصدية ،و نظام التركيب الخاضع لمعيار علوم النحو والمعاني.[1]

إن النظر إلى الخطاب بوصفه إستراتيجية التلفظ أو بأنه نظام مركب بالمعنى الذي أشرنا إليه سابقا ،فهذا يعني أنه يصح النظر إلى الخطاب بوصفه برنامج التلفظ الذي نخضع لنظامه خلال عملية التلفظ و نخرج أو نتمرد على نظامه في الوقت نفسه ،إنه نظام القول أو الفعل الذي يسكن وعينا ويكيف سلوكنا أو لنقل نظام البرنامج الذي يصوغ ويوجه إرادتنا وسلوكنا التواصلي.[2]

إنّ الخطاب عبارة عمّا نعبّر عنه بلغة القول أو الفعل بصورة مباشرة (الخطاب المباشر) أو بصورة غير مباشرة (الخطاب الغير مباشر)، أو هو بتعبير آخر نظام العقل من خلاله نعقل الأشياء والأمور.[3]

يتحدث الفيلسوف اليوناني الشهير (**أرسطو Aristo**) بشأن الخطاب ويبدون له نظرة متميّزة، فقد وصف الخطاب وقسمه إلى أربعة أقسام: الاستهلال تقديم الوقائع، المناقشة، الخاتمة. ولا

[1]– عبد الواسع الحميري: المرجع السابق، ص10

[2]– المرجع نفسه، ص11.

[3]– المرجع نفسه، ص10.

تزال إلى يومنا هذا هذه الأقسام نموذجا يحتذى بها أثناء الدفاع عن الرأي سواء في الكلمة الشفهية أو النص المكتوب من جهة أخرى يميز (**أرسطو Aristo**) بين ثلاثة أنماط من المستمعين، الذي يتابع خطابا ما، والذي يقضي بشأن وضع سابق، والذي يقضي بشأن حالة مستقبلية، الأول هو مشمع الخطاب احتفالي (**Epidémique**) حيث يكون النموذج الأساس هو التقريظ، أمّا الثاني فهو قاض بالمعنى الدقيق للكلمة في إطار دعوى قضائية، وحينئذ يكون الخطاب قضائيا (**judicaire**) وأما الثالث فهو عضو مجلس النواب ينبغي أن يحدد سياسة مستقبلية، والخطاب في هذه الحالة يكون خطابا تشاوريا (**délibératif**) الثناء أو العتاب، القضاء، التشاور لأجل التقرير هذا هو القضاء كله الذي يحكم فيه أرسطو بشكل وثيق على استعمال تقنية الإقناع، وهو فضاء لا يبدو ضيّقا، وإن كان هو حصرا لفضاء عمومي الذي يعني به الخطاب.[1]

يرى (**بنفنيست Benveniste**) أنّ الخطاب عبارة عن وحدة لغوية تنبثق من لغة المجتمع بمعنى أن الخطاب يولو ويوجد بوجود المجتمع.[2]

(**هاريس Harisse**) ينظر إلى الخطاب على أنه وحدة لغوية ينتجها المتكلم أي هو الذي يتحكم في كلامه، وهذا أمر مفروغ منه، وهذه الوحدة تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة.[3]

---

[1]– زكريا السرتي: الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص83.

[2]– ينظر فرحات بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص40.

[3]– ينظر فرحات بدري الحربي: المرجع نفسه.

2) أنواع الخطاب

للخطاب أنواع عدّة نذكر منها:

أ- **الخطاب النقدي:** اهتم علماء اللغة والبلاغيون والنقاد والفلاسفة بهذا المجال أمثال (ابن سينا) و(ابن رشد)، و(الفارابي)، و(ابن رشيق)، (ابن طباطبا)، و(قدامة بن جعفر)، و(عبد القادر الجرجاني) وغيرهم كثير، ومن الأمور الهامة التي درسها هؤلاء في مجال الخطاب النقدي: نظرية المحاكاة، دلالات المعنى القريبة والبعيدة من الأفكار الفلسفية والتصورات التي يطلقها التخيل والتمثيل، وفكرة الصياغة الشعرية، قضية اللفظ والمعنى في الشعر العربي القديم، وقد قام ابن خلدون بتصنيف أقسام الكلام في لسان العرب وكلامهم وصنّف الأنواع البلاغية في الصورة...[1] إن النقد الأدبي تطور بتطور الحياة وتعقدها، الأمر الذي أدى إلى تعقد الفكر البشري ورؤيته، وقد قادت هذه الدراسات إلى تعدد الاتجاهات النقدية بتعدد مدارسها في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين بدءا بالكلاسيكية وانتهاءا بالمدرسة البنيوية.[2]

لقد تأثر النقاد العرب بكل جديد في حركة النقد وبخاصة حركة النقد الأوربية ومدارسها المختلفة، خاصة البنيوية، وكانت اللغة هي القاعدة الأساسية التي قامت عليها، قام النقاد أيضا في مجال الخطاب النقدي بالاهتمام والتركيز على ماهية الشعر والنثر. ويذهب الكثير منهم إلى القول أن النقد الأدبي حتى اليوم لا يزال يستمد مصطلحاته من مختلف ميادين المعرفة سواءا كانت علمية أو فلسفية أو فنية أو غيرها..."[3]

---

[1]- حسان عليان: الخطاب النقدي العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص7.

[2]- المرجع نفسه، ص8.

[3]- المرجع نفسه، ص 13-14.

ب- **الخطاب اللساني:** تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للغة البشرية دراسة لسانية وصفية خالصة بدءا بكيفية تولد الحدث اللساني، ثم بتحقيقه مردوده عندما يولد الفعل المنشود، أي موضوعه هو اللغة بدرجة أولى.

كذلك الخطاب اللساني يهتم بدراسة الأنظمة اللغوية المختلفة بغية فهم العلاقات النظامية داخل بنياتها المختلفة وتنوع عناصرها. ومن حيث المنهج فهو ينبذ النظرة المعيارية للغة فهو "لا يستند إلى تصنيفات الخطأ والصواب، ولا إلى مقولة الحسن والقبيح، وإنّما يقوم على الوصف والمعاينة، فهو بذلك يتبع الأجزاء استقراء ويصعد منها إلى الخصوصية الجامعة استنتاجا.[1]

وفي كل هذا يتخذ الخطاب اللساني لغة واصفة أو وصفية محددة تتعامل مع المفاهيم والمصطلحات، إذ لابد للساني أن يرى وبوضوح نقاط التواصل والتماثل والتناقض بين الأفكار العديدة التي تمثل قاعدة تلك المفاهيم الخاصة بخطابه. فمعجم الخطاب اللساني خال من الإيحاء والتراكم محدد الدلالة غير قابل للاشتراك اللفظي والترادف... مادته اللغوية وموضوعه اللغة فهو يدرس اللغة باللغة إن جاز التعبير.[2]

إن الخطاب اللساني يتوجه إلى مثقف خاص، فكتابات همبولت أو (**سوسير Sussur**) أو (**تشومسكي Chomsky**) أو (**بلومفيلد Bloomfield**) أو الفاسي الفهري أو عبد الرحمن الحاج صالح أو غيرهم لا يفهمها إلا المتخصصون في اللسانيات أو المهتمون بها بحثا ودراسة في إطار أكاديمي ولكن هذا أن لغة الأدب سهلة وفي متناول جميع الناس وإنما فيها من حساسية فنية تلامس الذات، وتلقى تجاوبا أكثر مما تلقاه لغة اللسانيات.[3]

---

[1]- بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد شارع الجامعة، 2010م، ص246-247.

[2]- المرجع نفسه، ص247.

[3]- المرجع نفسه، ص252.

ج- الخطاب السياسي: لقد ارتبط الخطاب السياسي بالنخب وما يميّزها من فعالية وتأثير، وبالأفكار والأنساق الإيديولوجية، وبالجمهور ومستويات تفاعله واستجابته، ومن المفيد في هذا السياق أن نذكر بأننا لا نستطيع ربط إنتاج ذلك الصنف من الخطاب بالنخبة السياسية فقط لأن الأبحاث المنجزة بشأن النخبة، بيّنت بأنّ المجتمعات الإنسانية غالبا ما تنتج إضافة إلى النخبة السياسية نخبا أخرى ذات طبيعة ثقافية أو دينية أو علمية، وهذه النخب تحظى بمواقع متميّزة داخل المجتمع، إلاّ أنّ هذا لا يعني بالضرورة قيامها بأدوار سياسية مهمة، ولو أنه بإمكانها أن تمارس بعض التأثير على النخبة السياسية في بعض القضايا والمواقف.

يدرس الخطاب السياسي الاختلاف الموجود على صعيد النخب داخل المجتمع لا يمنع اشتراكها جميعا في إنتاج وتداول ذلك الصنف من الخطاب، وإن كان من الضروري معرفة طبيعة وحجم ذلك الاختلاف.[1]

كما يهتم الخطاب السياسي بمناقشة الآراء والمواقف السياسية المختلفة والجلسات والمؤتمرات وكلام الرئيس، وغيرها من الأمور المتعلقة بالسياسة.

يستعمل الخطاب السياسي للإقناع وهو مسألة عاطفية وعقل وصورة، لأن الحقل السياسي هو بامتياز المكان الذي تنضبط فيه علاقة السلطة والخضوع لمبادئ عاطفية، وهو مسألة عقل، لأن هؤلاء الذين يبحثون عن القيادة يتوجب عليهم أن يكتسبوا المشروعية والمصداقية. أما هؤلاء الذين يقبلون الخضوع عبر إنابة متوسطة، فهم يبحثون عن مراقبة السلطة الممنوحة أي المطالبة بالحق في مسألة عملها وهو مسألة صورة كذلك، لأنه في نهاية المطاف ليس ثمّة انخراط في أفكار معيّنة يتم خارج دائرة الأشخاص.[2]

---

[1]- زكريا السرتي: الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1، الناشر عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد شارع الجامعة، 2005، ص3.

[2]- المرجع نفسه، ص1.

د- الخطاب القرآني: يعد الخطاب القرآني سلطة فنية من حيث تساميه الأدبي المباين للمألوف من الأجناس الأدبية العربية، وهو سلطة روحية أيضا بتصديه تقريرا، وجدلا لتخرجات الناس الاعتقادية والمعرفية والشركية، واحتوائه المجال الفكري والروحي الذي تصدر عنه ذهنية الفكر، وهذا باعتماده معطى الإيمان بالتوحيد وبالغيب واقعا فكريا ماثلا للحس، مازجا للوجدان، مؤسسا ليقينية الاستمرار والبقاء التي تحققها مسلمة البعث الأخروي، كما رسخها القرآن[1] ولهذا فقد تنزّل الخطاب القرآني من المتلقي منزلة حضورية، فاعلة وذلك لأنه خصّ المتلقّي بعناية بعيدة عن روح الاستدراج واغتصاب القناعة. لقد واجهت الآيات روح المتلقي وعقله وضميره، وخاطبته من نقطة قريبة من مداركه، وحملته إلى عقيدتها التوحيدية، بتوظيف المقول الفكري والشعوري الذي لا يمكن للعقل أن يغمز من جوهريته، فالدّعوة القرآنية لا تخاتل في تقديم حججها ولا تماري في بسطها، ولكنها توظف الحوار الفكري في الرّهان على منطقيتها، وتؤصل مقولها بأسباب الإقناع.

على أن الأهم من هذا كله هو الفضاء الجمالي الذي يمثله الخطاب القرآني في بيئة الشعر، كانت له هذه الخاصية الاكتفائية التي وجدناها راسخة عند المسلمين الأوائل من حيث استفراقهم، إلى حين، في استكناه جمالية الخطاب القرآني،[2]

فالخطاب القرآني كينونة قد تمثل على أنها المصدر العلوي الذي يباشر المتلقي برسالة متكاملة لا تغفل منزعاً من منازع الحياة والوجود، تحريراً للفرد من نيْر الأسطورة واللاّمعقول الخرافي وربطاً للنفوس بالخالق.[3]

---

[1]- سليمان عشراتي: الخطاب القرآني (مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي)، دار المطبوعات الجامعية، الباحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص5.

[2]- المرجع نفسه، ص6.

[3]- المرجع نفسه، ص7.

لقد تجدّر الأثر الفني للخطاب القرآني على صعيد التراث بمفردات نموذجه البياني، واستقطب الأنظمة الخطابية بنفاذ جماليته ولاحقها، وأثّل لها قيمتها البلاغية.[1]

وللخطاب القرآني مرجعية روحية تنفذت في الوجدان الإسلامي، واكتسبت كينونة تجاوزت إطار الأثرية، أو المقولية الإلهية لتتماهى في فكر بعض التيارات الإسلامية بالمطلق ذاته، وما إشكالية خلق القرآن، التي عرفت اعضالها في عهد المأمون، إلا شاهداً حياً على عمق التفاعل الفكري والوجداني بين المسلمين وبين كتابهم القرآن[2]

وفيما يلي بعض النماذج القرآنية التي تستعرض الخطاب القرآني.

قال الله تعالى" ثُمّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ" 75

"ولَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ إِنّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" 93 [3]

سورة يونس الآية 75-93

في سورة يونس يستعرض الخطاب القرآني ذات القصة بروج سردية إجمالية، انطلاقا من بعثة موسى وأخيه هارون، إلى فرعون، وانتهاءً إلى تفريق فرعون، وانعام الله عليهم بالسلوى، واختلافهم من بعد ما جاءهم من العلم والسياق السردي لهذه الوقائع يتحدد ما بين الآية (75) والآية (93)، وقد استخدم الله سبحانه وتعالى الصيغة لاخبارية المرتكزة على ضمير الغائب.

ورد أيضا في القرآن الكريم:قوله تعالى" وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى" 9 [4]

[1]- سليمان عشراتي، المرجع نفسه، ص8.

[2]- المرجع السابق، ص8.

[3]- القرآن الكريم: سورة يونس، الآيات (75) (93).

[4]- القرآن الكريم، سورة طه، الآية 9.

"كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنّا ذِكْرًا" 99 [1]

سورة طـــه الآية 9-99

في سورة طه، فإن السرد القصصي يستعرض حياة موسى منذ المولد إلى وقت ارتداد قومه في غيبته لملاقاة الله والإطار السردي هنا أوسع تفصيلا إذ بلغت مساحة القصة من الآية (9) إلى الآية (99) والصيغة القصية في عمومها خطابية، إذ جاء السّرد يعتمد ضمير المخاطب فكأنما يَسْرُدُ لموسى قصته، مواجهة، فالسرد هنا داخلي حيث أمكن للأدبية القرآنية أن تجمع الباث، والملتقى في الآن نفسه على الصعيد القصي، وهذا من خلال فاعلية السرد التي ضمنت خطابها، موضوعا قصصيا بحيثيات حياة المتلقي نفسه[2].

هـ- الخطاب التربوي: لقد صار هذا الخطاب بعد الاستقلال يتميز بهشاشة في الطرح، وعمومية في تصوره للمسألة التعليمية واللغوية، فقد ارتبط بمجال قيمي أخلاقي مغرق في التعميم والتجريد والخطابية، وبذلك ظل قاصراً عن تقديم تصور واضح منسجم للمسألة التربوية واللغوية في الجزائر، ولكنه قدم نداءات كثيرة وردود أفعال لتطوير تعليم اللغة العربية وإحلالها محلها ودعى إلى تعريب في كل المجالات التعليمية والإدارية.... لكن الجهات الرّسمية كانت كثيرا ما تحتويها بأن تدعي تبنيها أو تعمل على إجهاضها بحسب المناخ السياسي السائد[3].

يهدف أصحاب الخطاب التربوي إلى التعامل مع التراث على أنه محفوظات نقلية يتعامل معها القارئ باعتبارها معلومات كرسها المنهج الدّراسي الذي ينتصر غالبا للجانب التاريخي من تراثنا، فالمتأمل لمقرراتنا التعليمية في معظم منظوماتنا التربوية العربية يجدها تنحاز لنوع

---

[1]- القرآن الكريم، سورة طه: الآيات (9) (99)

[2]- سليمان عشراتي: المرجع السابق، ص 90.

[3]- بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع اربد-شارع الجامعة، 2010م، ص201-202.

من النصوص لأدباء وكتاب معينين قرأتهم كل الأجيال العربية تقريبا بمعنى أن النظرة التربوية للبرامج التعليمية ما تزال تقليدية عموما في الوطن العربي، وهي أيضا قد كرست نوعا من القراءة التي غالبا ما تهتم بخارجيات النص أو تعطي الامتياز والخطوة للنوع واحد من النصوص[1].

ليس باستطاعتنا الاستفادة من المناهج اللسانية والنقدية الحديثة واستثمارها في دراسة الأدب واللغة فهي وإن جاز التعبير تقولب فكر المتعلم وتعلبه في المراحل الدّراسية المختلفة، في قوالب وعلب جاهزة لا تمكنه من الكشف والتحليل وإبداء الرأي[2].

وفي هذا الشأن يتساءل: محمد حمود ويطلبنا للإدلاء بشهاداتنا قائلا.... وألم يكن كل واحد منا–تلميذا كان أو أستاذا– شاهد على اغتيال الممارسات البيداغوجية للأدب؟ ففي كل مرة يغير الساطور قناعه، فهو تارة يقدم نفسه في زي كتاب مدرسي لا يؤلف بين نصوصه الأدبية المختارة غير الابتسار أو خلفية نمذجة فنية غير بريئة، وهو تارة أخرى طريقة ديداكتيكية تقتل الإبداع لكل تعيش التواريخ والأسماء، وهو مرات أخرى فقيه لغوي ينتشي بمتون شجرات الكلام وسلالاتها الرّهيبة[3].

إن المتقوقعين على أنفسهم في التراث لا يمتلكون في الغالب أدوات المنهج والآليات الكفيلة بالقراءة التي تستنطق القضايا المختلفة وتعين على فهم حقيقة الأشياء فمن دون المناهج الصالحة الفعالة تبقى المعطيات خرساء تستنطقها فلا تجيب[4].

و– الخطاب الشعري: لقد اهتم الخطاب الشعري الجاهلي بأمور عديدة ومهمة منها: ظاهرة الوقوف على الأطلال، فالطلل مكون بنيوي في النص الشعري الجاهلي وهو مرتبط بإنجاز

---

[1]– سليمان عشراتي، المرجع السابق، ص202.

[2]– المرجع نفسه، ص202.

[3]– المرجع نفسه، ص 202–203.

[4]– المرجع نفسه، ص 203.

القصيد، وهو ينخرط في نسيج طويل من الأبيات، بينها تفاعل وتكامل، ويكون الطلل مؤشراً أول على ذلك، والطلل مرجع فني جمالي اتخذه الشعراء تقليدا إبداعيا يعكس رؤيتهم[1].

يهتم الخطاب الشعري بالصراع بين الإنسان والطبيعة، فقد شكلت عناصر الطبيعة المختلفة أكبر محرك لقرائح الشعراء وأهم منبع لإنجازاتهم الشعرية سواءً في حضورها الدائم أو في تلاشيها وتراجعها وانحصارها أمام زحف فعل الزمن وتقلباته نحو نهاية وإثبات صور الموت أو في استعادة صورتها الممتعة المشبعة بلذة الحركة وحرارة الصحبة وحيوية الحياة... الخ[2].

المرأة أيضا لها نصيب في الخطاب الشعري الجاهلي، فقد حصرت وسكنت فضاءاته، فقد وصفوها بأنها الرمز التي تتنوع بتنوع المكان والزمان والمشاعر إنها: (أسماء، وهند، ورباب، وليلى، وبثينة، ...). فالمرأة تعيد للحياة متعتها وبريقها القديم–الجديد في فضاءات تنسجها مخيلة الشاعر، وتمنحها خصوصية ومميزات، وفي هذا الصدد يقول الأعشى:

إذ هي الهمُّ والحديث، وإذ تَعَـ صي إليَّ الأمير ذا الأقوَالِ

ظبية من ظباء وجرة أدمـــا ءَ تَسَفُّ الكَبَاثَ تحتَ الهِدَالِ[3]

إن مجالنا هذا لا يتسع لذكر جميع الأمور التي اهتم بها الخطاب الشعري لأنه في حقيقة الأمر بحر واسع لا تكدره الدّلاء.

ي– الخطاب العلمي: يتخذ الخطاب العلمي مكانا مهماً له بين الخطابات الأخرى وبخاصة في عصرنا هذا الذي تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية واتسعت آفاقها وكثرت اختصاصاتها بتنوع المعارف وتعدد وسائل الاتصال وتعقدها.

[1]– حسن مسكين: الخطاب الشعري الجاهلي، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، 2005، ص23.

[2]– المرجع السابق، ص 47.

[3]– المرجع نفسه، ص 54–55.

وقد أورد الأستاذ (وائل غالي) في كتابه تاريخ العلوم العربية وتحديث تاريخ العلوم، العِلْمُ في الأصل من عَلِمْ وعَلِمَ الشيء أي عرفه وبذا يكون عِلْمًا كل ما دخل في علم البشر إلاّ أن هذا المعنى العريض للفظ قد ضيق دائرة الاصطلاح المعاصر، فالعلم مجموعة من الدّراسات لها غرض معين ومنهج واضح ودائرة محددة[1].

فأما الغرض: فهو الوصول إلى المعرفة.

وأما عن المنهج: فإن العلم يستخدم في بحثه نتائج الخبرة المباشرة عن طريق الحواس كما يستخدم التفكير المنظم.

وأما عن دائرة العلم: فهذه هي الطبيعة أو هي كل ما يمكن أن يشاهد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[2] يعنى العلم بدراسة جملة من المعايير أو المقاييس التي يتم استعمالها في ضبط النظريات المختلفة في الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، وبتعبير آخر إن المعرفة لكي تصير علماً فلا بد أن تستخدم ما قد عبر عنه العالم الأمريكي توماس كون Thomas Khun، بالمقاييس العلمية الآتية: الملاحظة، التجريب، الضبط، الموضوعية معنى هذا أن الخطاب العلمي له:

- حد وماهية.
- مادة أو موضوع أو ظاهرة.
- غاية أو أهداف يريد تحقيقها.
- منهج يستخدمه في تلك التطبيقات.
- نتائج يستخلصها ويسعى إلى تعميمها.
- لغة يعبر بها عن هويته وتميزه عن غيره[3].

---

[1]- بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جامعة عنابة، الجزائر، 2010، ص 139-142.

[2]- المرجع السابق، ص 142.

[3]- المرجع نفسه، ص 143-144.

إن الخطاب العلمي حدث لغوي ومنتوج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي ما والمصطلحات اللّغوية الواصفة الشارحة الضابطة لها المحددة لها والدالة عليها.

يستمد الخطاب العلمي عادة من المؤسسات العلمية ومراكز البحث الجامعي والمخابر العلمية والتقنية والدّوريات والمجلات العلمية المتخصصة، ويتوجه إلى جمهور خاص من المستعملين الاجتماعيين والمهنيين والباحثين والمهندسين والتقنيين والطلبة والأساتذة المتخصصين.[1]

يعتبر الخطاب العلمي أحد الأنواع الرئيسية في الخطابات عموما ويتميز بخلوه من الإيحاءات وتراكم الدّلالة وطاقة الإخبار فيه مهيمنة وهو غير قابل للاشتراك، والترادف، كما أن تراكيب غير مكررة ولا تعيد نفسها، وهي تجنحُ إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تغوص فيه كما يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد، وهو يقوم على المنطقية في عرض موضوعه ووصفه ويتحرى الموضوعية والدّقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدّراسة والتحليل، ويتجنب ما يثير التأويل واعتماد دلالة المطابقة لأنها تجسد علاقة الدّال بمدلوله.[2]

إنّ الخطاب العلمي شأنه شأن الخطابات الأخرى، لكنه يقدم حقائق علمية دقيقة وصادقة لا جدال ولا نقاش فيها، وهذا هو الشيء الجوهري فيه والحقائق الصادقة التي يقدمها ربما لا نجدها في بقية الخطابات الأخرى كالخطاب الأدبي أو غيره، إن الدقّة التي نلمسها فيه راجعة إلى كون نتائجه خاضعة للتجربة العلمية.[3]

---

[1]– بشير إبرير: المرجع السابق، ص 144.

[2]– نعمان بوقرة: لسانيات الخطاب مباحث التأسيس والإجراء، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص20–21.

[3]– ينظر بشير إبرير: المرجع نفسه، ص114.

إنّ الخطاب العلمي كما يقول (عبد القادر الفاسي الفهري) خطاب نظري يمكن تصوره كبنية تفسيرية تربط عدد من الظواهر بعدد من المسلمات والمبادئ عن طريق جهاز استنتاجي، وتحدد البنية التفسيرية بصفة أدق بالنظر إلى مجال بحث ومجال التفسير ومجال التفسير... فمجال بحث الخطاب تحدده مفاهيم ذلك الخطاب وهذه المفاهيم تخص مجموعة من الظواهر، ومجال التفسير مجموعة فرعية من الظواهر تنتمي إلى مجال الاحتجاج مجموعة من الظواهر تبطل أو تزكي التفاسير المقترحة.[1]

1-خصائص لغة الخطاب العلمي وأنواعه

2-الخصائص: يتميّز الخطاب العلمي بخصائص هي:

أ- **الموضوعية:** وهي الابتعاد قدر الإمكان عن الذاتية ولأجل ذلك على الخطاب العلمي أن يكون أشبه بالخطاب المجهول القائل الذي لا أثر يدل على منشئه من داخله، فلا يظهر من خطابه غير الفكرة أو التصور المراد نقله للملتقى.

فلما كان النص بعيدا عن المتكلم الذي أنتجه كان أقرب من متلقيه، أي يسهل الاحتواء من قبل المخاطب، ولا أدل على ذلك من اختفاء ضمير المتكلم وكذا المخاطب واختفاء الأفعال الدّالة على الحكم وعلى الكلام...وغيرها.

ب- **الانتظام:** يتحقق انتظام الخطاب العلمي بأحد أمرين هما:

تناسق المفاهيم وتمام الصياغة اللسانية للخطاب، وأن تتلاحم أجزاؤه وتترابط بشكل لا يجعل منه متواليات جميلة لا رابط بينهما، فكلما أخذ الخطاب العلمي حظا في التنظيم والترابط والتماسك كلما تميّز عن غيره وكان أقرب إلى روح العلم.[2]

---

[1]- بشير إبرير: المرجع السابق، ص145.

[2]- بوغازي صباح: خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، رسالة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، عنابة، 2011- 2012، ص22-23.

ج- **الوضوح:** يقتضي الخطاب العلمي الوضوح ويعني الابتعاد عن الغموض والإبهام بتوظيف لغة دقيقة واضحة لا تقبل الالتباس والإيحاء ومن هنا يكون التركيز أولا على اللغة العلمية التي تميل إلى الدقّة.

د- **الاقتصاد:** الخطاب العلمي دقيق في عرض موضوعه ووصفه، إذ لا يحتمل الحشو اللفظي الذي يضعف فعاليته لذلك فعباراته موجزة، محددة الفكرة، لا تطرح الفرصة لتعدد القراءات، والتأويل، ولعل استعمال الرموز واحد من وسائل عدة تحقق الاقتصاد في الخطاب العلمي، وكلما كانت هذه الرموز متكاملة معبرة عن تحليلنا للواقع من دون إطناب أو غموض كانت أكثر استحسانا[1].

إضافة إلى هذه الخصائص نذكر:

- إن الخطاب العلمي يعد بمثابة تأشيرة المرور إلى المستقبل باعتبار أن هذا القرن هو قرن العلم، فلا مكان فيه لمن لا علم له ولا معرفة، وهو ما تؤكده المجهودات التي تبذلها المجتمعات المختلفة في إنتاج العلم، واستثماره بما يخدم مصالحها ويطورها ويثبت أقدامها ويرسخ كلمتها، بما يتطلبه التفكير العلمي عند الفرد، وتوجيهه الوجهة السليمة بما يناسب حاجاته وإمكاناته المتعددة وبما يذلل الصعوبات التي تواجهه من حيث الاقتصاد في الوقت والجهد، فمثلا ما تمّ التوصّل إليه في ميدان الاتصال السريع، والإمكانات الطبية الهائلة وغيرها من التطورات العلمية على اختلاف المستويات، تساعد على تسهيل الحياة الإنسانية برمتها.[2]
- يعد الخطاب العلمي حقلا معرفيا واسعا يمكن المتعلم من اكتساب المهارات والملكات الوظيفية التي تمكنه من مواجهة المشكلات المختلفة التي تعترضه والتكيف مع الأحوال

[1]- بوغازي صباح: المرجع السابق، ص23-24.

[2]- المرجع نفسه، ص150.

والمقامات المختلفة التي تعرفها الحياة اليومية، بما يكتسبه من منهجية علمية وتطبيقية، وقدرة كبيرة على التحليل واستخلاص القوانين والحقائق العلمية المختلفة.[1]

ونورد في هذا الإطار هذا الرأي: (نورمان ج/ اليدرمانLederman N.G) يقول على الرغم من أن البحث العلمي له علاقة وثيقة بالمصطلحات العلمية إلا أنّه يمتدّ إلى مدى أبعد من مجرد تنمية مهارات المعالجة كالاستنتاج والتنبؤ والقياس والتساؤل والتفسير، وتحليل البيانات. فالبحث العلمي يتضمن المعالجات العلمية، ويشير أيضا إلى توليف هذه المعالجات بالمعرفة العلمية والاستدلال العلمي.[2]

3- اللغة:

يتعامل الخطاب العلمي مع اللغة الطبيعية، وخطابها يتعلق بوحدة الوصف، والتي تعتبر الجملة فيه أعلى وحدة لغوية مرتبطة بشكل نسقي مع الفعل التواصلي، وذلك هو المكوّن الدّلالي البسيط الذي توظّفه في الغالب، فهي إذن توظّف اللغة العادية في إطار الموضوعية التي تتجاوز التكرار والجواز والافتراضات التي لا تصدق، وتجنب الحشو والإطناب واللغة الأدبية المنمقة.

تحمل لغة الخطاب العلمي مواصفات خاصة تتميز أو يميّزها: [3]

- الوضوح
- سلامة البنيان اللغوي
- الإيجاز
- القصدية إلى حقيقة الأمور.
- عدم العناية الكبيرة بالشكل.
- عدم تعدد المترادفات للمعنى الواحد.

---

[1]- بشير إبرير: المرجع السابق، ص150.

[2]- المرجع نفسه، ص151.

[3]- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2003، ص116.

إن لغة الخطاب العلمي تتعامل مع المصطلحات بلغة العلم المحددة، إذ لابد للعالم أن يرى بوضوح نقاط التواصل والتماثل والتناقض بين الأفكار العديدة التي تمثل قاعدة المفاهيم الخاصة بخطابه.[1]

إن قراءة الخطاب العلمي قراءة محددة تتميز بالصراحة والضبط المنهجي ولا تتقبل تعدد القراءات لأن ذلك يتنافى مع مصداقيتها، وهكذا فإن الوردة مثلا مخبر كيميائي، لا تعدى كونها مادة تتكون من الآزوت وثاني أكسيد الكربون، يقوم بتحليلها إلى محلولات في أنابيب ومخابر عكس لغة الخطاب الأدبي فإن الوردة قد تعني الحرية أو الأرض أو المرأة ... الخ

وإننا لنذهب إلى أن المتعة في الخطاب العلمي تكمن في صرامته وموضوعيته ووضوحه وضبطه، ودقته، وإن الطبيب ليحس بالمتعة والارتياح عندما يلامس القلب بيده فيجري عليه جراحة خاصة يزيل منه داءاً أو ورماً خبيثا فيعود إلى النبض والنشاط والحياة، فهنا تختلف متعة الطبيب عن متعة الشاعر، فمثلا الخطاب الأدبي الذي قد يقول:

أوقفوُ قلبي عن النبض

سأرتاح قليلا

لم أعد أفهم أعضائي[2]

إن عقدنا مقارنة فإننا نرى أن الشاعر يتمتع على مستوى اللّغة بالتشاؤم فيوقف قلبه مجازاً عن النبض، فإن الطبيب يمسك القلب بيده، وقد يعيد إليه النبض الموقوف، وإن كان الطبيب يتميز بالروح العلمية فإنها التي تمنحه الإحساس بالسعادة والارتياح والمتعة.[3]

ينتقل الخطاب العلمي محتوى معرفياً محدداً دلالياً مبنياً بناءاً لغوياً صارماً يتفق عليه مجتمع الباحثين، ويتسم هذا النقل بالوضوح والموضوعية والانتظام ويكاد يخلو من الصور، ولا يحفل كثيراً بالجانب الجمالي فغرضه محدد، وهو الوصف والتفسير، والتقرير، وتقديم الأدلة

---

[1]- بشير إبرير: المرجع السابق، ص 147.

[2]- المرجع نفسه، ص 148.

[3]- المرجع نفسه، ص 148.

والبراهين والحجج الدّاعمة لما يقترحه، فمعجمه خالٍ من الإتحاد والتراكم، محدد الدّلالة غير قابل للاشتراك والترادف، وتراكيبه غير مكررة ولا تعيد نفسها، ونمو معناه واسترساله يتم في شكل وحيد البعد بالإضافة منطقية التراكيب.[1]

4-أنواع نصوص الخطاب العلمي

يتنوع الخطاب العلمي بتنوع العلوم ويقسم تبعاً لتعدد النصوص العلمية وتنوعها ومنها: الحجاجية، والتفسيرية، والوصفية والتقريرية، وفيمايلي عرض لكل نوع:

أ: النصوص الحجاجية: من وسائل الإقناع والتعبير عن الرأي، وتفنيد الرأي المخالف ويحضر في الأعمال العلمية والإعلامية والنقدية والفكرية والفلسفية التي تعتمد على مقابلة الرأي بالرأي الآخر ومقارعة الحجة بالحجة.

فالغرض منه هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنه الأصح فهو ينطلق من أن للقارئ أو السامع رأياً حول القضية المطروحة أو موضوع الكلام، ويهدف في النهاية إلى الإقناع بتقديم أدلة مرتبة حسب أهميتها.

يقتضي الحجاج وضوح الأسلوب فلا بد من الوضوح الشديد الناجم عن الانتقال من المقدمات إلى النتائج اللاّزمة عنها ومن المعلوم إلى المجهول، فوجب أن يكون النص مبنياً وفق تسلسل جملي مترابط متضامن، فهو يعبر أو يتميز بلغة تقريرية موضوعية تعبر عن الأفكار بوضوح وبشكل مباشر.[2]

---

[1]- بشير إبرير: المرجع السابق، ص 145

[2]- بوغازي صباح: خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، رسالة ماجيستر، جامعة برج باجي مختار عنابة، 2011- 2012، ص24.

ب: النصوص الوصفية: يعكس الوصف إدراكاً لواقع معين وعناصره وكيفية انتضامها من المكان الذي توجد فيه وقد يتعلق بمكان أو بأشخاص وغيرها، فهو محاولة لنقل الواقع بجزئياته.[1]

ج: النصوص التفسيرية: لا يتوقف العلم عند وصف وتضيف الظواهر الملاحظة إنما يتجاوزه إلى التفسير الذي يعتبر من أساسيات الأسلوب العلمي إذا لم يتبعه تفسير ينتقل فيه المتكلم من الوصف القائم على الملاحظة إلى التحليل الدّقيق والبرهنة والبحث عن العلل والأسباب أو النتائج المنتظرة.[2]

د: النصوص التقريرية: للتقرير أهمية كبيرة في الحياة التعليمية، إذ يساعد على اكتساب المعارف وتنمية المهارات اللغوية وتوسيع القدرات التي تمكن من مواجهة المشكلات المختلفة.

تعرض النصوص التقريرية قدراً من الحقائق في موضوع معين بإتباع منهجية تقوم على التمهيد للموضوع ثم وصف الوقائع وتحليلها فاستخلاص النتائج وتقديم الحلول المناسبة، ويقوم على أسلوب علمي خال من البيان والألفاظ المنمقة.[3]

نستنتج من كل هذا أن التقرير عامل مهم وأساسي في حياة المتعلم بحيث أنه يقدم لنا الواقع التعليمي بكل جزئياته ويعرض النتائج بدون أي نقصان ، أو تناقض.

---

[1]- بوغازي صباح: المرجع السابق، ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ص 25.

[3]- المرجع نفسه، ص 26.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي الميداني

الخصائص العلمية في الخطابات المتداولة في الثانويات

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي الميداني

المبحث الأول:

1-التعريف بالكتاب المدرسي

2-التعريف بالمعاينة الميدانية المستجوبة

المبحث الثاني:

أ- تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ

المبحث الثالث:

ب- تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة

المبحث الرابع:

تحليل نماذج من نصوص الكتاب المدرسي

1-التعريف بالكتاب المدرسي:

يشكل الكتاب المدرسي ولفترة طويلة الوسيلة الوحيدة لتعليم اللغات الأجنبية، ففي المنهج التقليدي لم يكن سوى كتاب واحد، وهو كتاب المقرر وكان المنهج بكل محتوياته من أهداف وبرنامج وموضوعات، غير أنه مع ظهور المنهج البنيوي دعت الحاجة إلى ضرورة بروز كتاب المعلم يكون مرشدا[1] للمعلمين في أعمالهم، وإلى بروز كتاب التلميذ الذي صمم بكيفية تحقق مجمل الأهداف التربوية ثم تزايدت الكتب مع المنهج التواصلي وظهرت كتب التدريبات وكتب المطالعة ... إلخ.

ومهما يكن التطور الذي مر به الكتاب المدرسي في تنوعه وثراء أشكال طبعه، فإن الأساس فيه هو المحتوى أي اختيار المادة التعليمية وترتيبها أو تدرجها، ففي المنهج التقليدي والمنهج البنيوي كان اختيار المادة وترتيبها يتمان على أساس مضمون لا يعدو أن يكون تمثيلا وتطبيقا للقواعد اللغوية، لذلك فإن الكتاب المدرسي في ظل المنهجين السابقين يضم نصوصا أدبية وعلمية واجتماعية متنوعة لا تعرض إلا في مراحل متأخرة نسبيا.[2]

أما المنهج التواصلي فإن المادة اللغوية قد تم اختيارها من اللغة الحياتية الفعلية التي يستخدمها الناس.[3]

يعتمد الكتاب المدرسي مبدأ تعلم التعلم والتكامل بين المحاور والمواضيع[4] ويقوم بعدة وظائف منها:

- وظيفة نقل المعارف وهي أكثر الوظائف شهرة وترتبط بالمتعلم.

---

[1]- **لطفي بوقربة**: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، ص 44.
[2]- المرجع نفسه، ص 45.
[3]- المرجع نفسه، ص 45.
[4]- علي أيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي) "الأسس المعرفية والديداكتيكية"،ط1، **النشر دار** الثقافة، الدار البيضاء، 1998، ص 109.

- وظيفة تطوير الكفايات والمقدرات بحيث تسمح كذلك بتنظيم المعارف والبحث عن المعلومات والتكوين.
- وظيفة تدعيم المكتسبات.
- وظيفة تقويم المكتسبات.
- يقدم ترجمة للمنهاج الدراسي وأساليب تنفيذه.
- يعتبر دليلا للمدرس في التحضير والإنجاز والتقويم.
- يعتبر مصدرا من مصادر تعلم التلميذ.
- يستخدم الكتاب المدرسي باعتباره مصدرا من مصادر المتعلم ووسيلة من وسائله ومن أهداف استخدامه ضمن موارد الدرس ووسائله ما يلي:
- سند يتضمن النصوص المساعدة والوثائق التي تعد منطلقا للنشاط المدرسي.
- مرجع للتمارين التي يشتغل عليها التلاميذ.
- فضاء للصور والرسوم والوسائل التوضيحية الأخرى التي لا يتوفر عليها التلاميذ.[1]
- مصدر لقراءة الملحقات والشروح.
- مساعد على إجراء عمليات التقويم.[2]

2-التعريف بالعينة الميدانية:

إن الدراسة الميدانية التي قمنا بها تطلبت زيارة بعض الثانويات من أجل توزيع بعض الاستبيانات على تلاميذ الأقسام النهائية (الثالثة ثانوي) وكذا الأساتذة لمعرفة آرائهم حول "موضوع الخطاب العلمي".

وقد بلغ عدد التلاميذ المستجوبين 64 تلميذا، ومن بين الثانويات التي زرناها:

[1]- علي أيت أوشان : **المرجع السابق، ص** 109.
[2]- المرجع نفسه، ص 110.

- ثانوية الطاهر أرغيب بدائرة بوعنداس ولاية سطيف وهذا بتاريخ 10 أفريل 2016 وقمنا بتوزيع:

  15 استبيانا على أقسام العلوم التجريبية.

  10 استبيانات على أقسام تسيير واقتصاد.

  5 استبيانات على أقسام الآداب والفلسفة.

- الثانوية الثانية التي قمنا بزيارتها هي ثانوية الحمادية دائرة بجاية ولاية بجاية وهذا بتاريخ 18 أفريل 2016 وقمنا بتوزيع:

  14 استبيانا على أقسام الآداب والفلسفة.

  10 استبيانا على أقسام العلوم التجريبية

  10 استبيانا على أقسام العلوم التجريبية

- أما عدد الأساتذة المستجوبين فقد بلغو 10 أساتذة وهذا بثانوية إبن سينا دائرة بجاية بتاريخ 21 أفريل 2016، وهم جميعا أساتذة اللغة العربية وآدابها، وفيما يلي تحليل للدراسة الإحصائية الخاصة بالتلاميذ والأساتذة:

دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيان الخاص بالتلاميذ:

1-بيانات شخصية:

التعرف على جنس المستجوبين:

الجنس	ذكر	أنثى
التكرار	20	44
النسب	%31,25	%68,75

التعليق: يظهر الجدول أعلاه ما يلي من نتائج:

- بلغ عدد الذكور 20 تلميذا أي ما يعادل 31,25% من العينة المدروسة (المستجوبة) في حين بلغ عدد الإناث 44 تلميذة أي ما يعادل 68,75% من العينة المستجوبة، وهذا يدل على أن معظم تلاميذ العينة المدروسة هم من جنس الإناث.

2-بيانات خاصة:

- **السؤال الأول: اللغة الأم التي يستخدمها التلميذ**

اللغة	العربية	الأمازيغية	لغات أخرى
التكرار	19	45	/
النسب المؤوية	%29,68	%70,31	

جدول رقم 01:

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية التلاميذ يستعملون اللغة القبائلية كلغة أم بحيث بلغت النسبة70,31% وهذا راجع إلى أن أغلبية التلاميذ المستجوبين يتحدثون لغة أمازيغية (قبائلية) خصوصا في منطقة بجاية، أما اللغة العربية فقد تحصلنا على نسبة 29,68% وهي نسبة ضئيلة مقارنة باللغة الأمازيغية، في حين لم تتحصل على أي نتائج فيما يخص اللغات الأخرى.

السؤال الثاني: ما هو مستواك في اللغة العربية

مستوى التلاميذ في اللغة العربية	جيد	متوسط	ضعيف
التكرارات	22	40	2
النسب المئوية	%34,37	%62,5	%3,12

جدول رقم 02:

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية التلاميذ مستواهم متوسط في اللغة العربية، وقد بلغت نسبتهم 62,5% ويفسر التلاميذ هذا المستوى المتوسط بأنهم مازالوا في مرحلة التعليم الثانوي وسيتحسن مستواهم ربما في مرحلة التعليم الجامعي، بينما بلغ المستوى الجيد للتلاميذ في اللغة العربية 34,37% ويرى هؤلاء التلاميذ بأن اللغة العربية سهلة وهم يتحكمون فيها ويلمون بقواعدها، ولاحظنا وجود نسبة ضئيلة جدا بلغت 3,12% من التلاميذ مستواهم ضعيف في اللغة العربية ويفسرون هذا بأن اللغة العربية صعبة، ويجدون صعوبة في القواعد.

السؤال الثالث: بأي لغة تطالع؟

لغة المطالعة	العربية	الفرنسية	الإثنين معا
التكرارات	22	10	32
النسب المئوية	%34,37	%15,62	%50

جدول رقم 03:

بلغت نسبة التلاميذ الذين يميلون إلى المطالعة باللغة العربية 34,37% ويفسرون حبهم للمطالعة باللغة العربية، إلى أن المطالعة بهذه اللغة سهلة جدا، بينما لاحظنا وجود نسبة ضئيلة تميل إلى المطالعة باللغة الفرنسية، بلغت 15,62%، ويفسر التلاميذ حبهم للمطالعة بهذه اللغة (الفرنسية) إلى أنهم يحبون التعرف على لغات وثقافات العالم. بينما أغلبية التلاميذ لاحظنا أنهم يميلون إلى المطالعة باللغتين العربية والفرنسية معا وقد بلغت نسبتهم 50%.

ويعلل التلاميذ هذا بأنهم يحبون التعرف على لغات كثيرة من أجل تنمية معارفهم وثقافتهم.

السؤال الرابع: هل تميل إلى قراءة الكتب العلمية أو الأدبية

الكتب	الأدبية	العلمية	الاثنين معا
التكرارات	47	11	6
النسب المئوية	%73,34	%17,18	%9,37

جدول رقم 04:

حسب الجدول نلاحظ أن أغلبية التلاميذ يميلون إلى قراءة الكتب الأدبية بحيث بلغت نسبتهم 73,34% وهي نسبة كبيرة ويعلل التلاميذ حبهم للكتب الأدبية، أنهم يحبون قراءة القصص والقصائد، وغيرها مما يتعلق بالمجال الأدبي، أما نسبة التلاميذ الذين يحبون قراءة الكتب العلمية فقد بلغت 17,18% ويفسرون بأنهم يحبون العلوم والتكنولوجيا وكل الابتكارات والاختراعات لهذا يبحثون دائما عن كتب علمية تتناول هذه الأمور وقد تحصلنا على نسبة 9,37% من التلاميذ الذين يحبون قراءة الكتب العلمية والأدبية، وفسروا هذا بأنهم يمزجون بين الأدب والعلوم لتنمية معارفهم وثقافتهم.

السؤال الخامس: هل يوجد خطاب علمي في الثانويات

هل يوجد خطاب علمي في الثانويات	نعم	لا
التكرارات	45	19
النسب المئوية	%70,31	%29,68

جدول رقم 05:

تؤكد الأغلبية الساحقة أن هناك خطابا علميا في الثانويات وقد بلغت نسبتهم 70,31%، وهناك نسبة قليلة تنتفي وجود الخطاب العلمي في الثانويات، يفسر التلاميذ وجود الخطاب العلمي بحكم أنهم ما داموا يدرسون مواد علمية فهناك خطاب علمي ليس هذا فقط، بل حتى في المواد الأدبية هناك نصوص تستلزم حضور الخطاب العلمي.

السؤال السادس: هل يمكن للتلميذ أن يميز بين الخطاب العلمي وغير العلمي

هل يمكن للتلميذ أن يميز بين الخطاب العلمي وغير العلمي	نعم	لا
التكرارات	60	4
النسب المئوية	%93,75	%6,25

جدول رقم 06:

يؤكد أغلبية التلاميذ المستجوبين أن بمقدورهم التمييز ما بين الخطاب العلمي وغيره وقد بلغت نسبتهم 93,75%، ويفسرون هذا بأن الخطاب العلمي يستلزم لغة علمية دقيقة كلغة الرياضيات مثلا والفيزياء والعلوم الطبيعية، وهذه مواد موجودة في مقررهم الدراسي أما مادة العلوم الإسلامية مثلا ومادة الأدب العربي فيغلب عليها الطابع الأدبي ومنه فإنهم يستطيعون التفريق ما بين الخطاب العلمي وغيره، من جهة أخرى نلاحظ وجود نسبة 6,25% من التلاميذ الذين لا يستطيعون التمييز ما بين الخطاب العلمي وغيره بحكم أن الأمر صعب وتختلط عليهم الأمور أثناء التفريق بين مختلف الخطابات.

السؤال السابع: هل يحرص التلميذ في حديثه مع الأستاذ على احترام خصائص الأسلوب العلمي

هل يحرص التلميذ في حديثه مع الأستاذ على احترام خصائص الأسلوب العلمي	نعم	لا
التكرارات	37	27
النسب المئوية	%57,81	%42,18

جدول رقم 07:

تؤكد نسبة 57,81% من التلاميذ أنهم يحترمون خصائص الخطاب العلمي أثناء حديثهم مع الأستاذ، في حين ترى نسبة 42,18% من التلاميذ أنهم لا يحترمون خصائص الخطاب العلمي.

ربما يرجع هذا إلى القدرات المعرفية المختلفة بين التلاميذ، فهناك منهم النجباء الذين يملكون مستوى عالي فيستطيعون احترام الأسلوب العلمي والتحكم فيه، وهناك تلاميذ ذو مستوى ضعيف يعجزون عن التحكم في الأسلوب العلمي، وحتى الأستاذ له دور كبير في عملية إرشاد التلميذ وتوجيهه إلى احترام خصائص الأسلوب العلمي خصوصا في بعض المواد العلمية التي تستلزم أسلوب علمي.

السؤال الثامن: هل يستعمل الأستاذ الأسلوب العلمي؟

يستعمل الأستاذ الأسلوب العلمي في:	المواد العلمية فقط	المواد الأدبية فقط	الاثنين معا
التكرارات	21	10	33
النسب المئوية	%32,81	%15,62	%51,56

جدول رقم 08:

من خلال الجدول نلاحظ آراء مختلفة حول هذا السؤال، بحيث تجيب نسبة 32,81% من التلاميذ بأن الأستاذ يستعمل الأسلوب العلمي في المواد العلمية فقط، في حين يجيب آخرون عكس ذلك، فالأستاذ يستعمل الأسلوب العلمي في المواد الأدبية فقط، وقد قدرت نسبتهم بـ 15,62%، بينما يرى آخرون أن الأستاذ يستعمل الأسلوب العلمي في المواد الأدبية والعلمية معا، وقد تحصلنا على نسبة 51,56% ويفسر التلاميذ الأمر بأن الأسلوب العلمي يمكن أن يستعمل أيضا في المواد الأدبية لأن هناك نصوص ومقالات علمية تستوجب أسلوب علمي.

السؤال التاسع: هل تسعى لتطبيق أو ممارسة الخطاب العلمي في حياتك اليومية ؟

هل تسعى لتطبيق أو ممارسة الخطاب العلمي في حياتك اليومية ؟	نعم	لا
التكرارات	9	55
النسب المئوية	%14,06	%85,93

جدول رقم 09:

تؤكد الأغلبية الساحقة للتلاميذ أنهم لا يسعون لتطبيق أو ممارسة الخطاب العلمي في حياتهم اليومية لأن هذا الأمر غير ضروري في رأيهم، ففي حياتهم اليومية يستعملون لغة عادية جدا، وقد فسر البعض منهم أن الخطاب العلمي يطبق ويمارس في مجال العمل، وفي المجال العلمي والدراسي وغيره، وليس في الحياة اليومية، وقد قدرت النسبة المئوية لهم بـ 85,93%، من جهة أخرى تحصلنا على نسبة ضئيلة جدا قدرت بـ 14,06% من التلاميذ الذين يسعون إلى تطبيق أو ممارسة الخطاب العلمي في حياتهم مفسرين هذا بأنه في الحياة اليومية تصادفنا مواضيع علمية مع العائلة والأصدقاء ومنه فإن الخطاب العلمي موجود.

السؤال العاشر: هل ترى الالتزام بالخطاب العلمي شرطا لنجاح التلميذ؟

هل ترى الالتزام بالخطاب العلمي شرطا لنجاح التلميذ	نعم	لا
التكرارات	24	40
النسب	%37,5	%62,5

جدول رقم 10:

الاختلاف دائما موجود في الإجابات على الأسئلة فنسبة 37,5% من التلاميذ ترى بأن الالتزام بالخطاب العلمي لنجاح التلميذ في حياته الدراسية، في حين ينفي الآخرون هذا، بحيث لا يرون الالتزام بالخطاب العلمي شرطا ضروريا لنجاح التلميذ قدرت نسبتهم بـ 62,5%، وقد فسروا الأمر، أن الخطاب العلمي ليس أمرا ضروريا خصوصا بالنسبة للشعب الأدبية التي تميل إلى لغة الأدب أكثر من اللغة العلمية، وفي رأيهم أن هذا الأمر قد يكون ضروريا بالنسبة للشعب العلمية أما غيرها فلا، والنجاح في آخر المطاف مرتبط بالتلميذ وما يملكه من مؤهلات وقدرات سواء علمية أو أدبية أو غيرها، وليس بالخطاب العلمي وحده.

بعض التلاميذ أبدو من الوهلة الأولى استغراب حول الموضوع ولم يفهموا جيدا معنى هذا الأمر كله، ولكن تناقشنا قليلا معهم.

ب- دراسات إحصائية وتحليلية للاستبيان الخاص بأساتذة الثانوية

1-بيانات شخصية:

التعرف على جنس المستجوبين

الجنس	ذكر	أنثى
التكرارات	6	4
النسب	%60	%40

التعليق: يظهر في الجدول أعلاه

- بلغ الأساتذة المستجوبين من جنس الذكور (6) أي ما نسبته 60%، وقد بلغ عدد الأساتذة المستجوبين من جنس الإناث (4) أي ما نسبته 40%، وهذا يدل على أنه معظم أساتذة العينة المدروسة هم جنس الذكور.

2-بيانات خاصة:

السؤال الأول: ما هي لغتك الأم

اللغة الأم	العربية	الأمازيغية	لغات أخرى
التكرارات	/	10	/
النسب المئوية	/	%100	/

جدول رقم 01: أكد جميع الأساتذة المستجوبين أن لغتهم الأم هي لغة أمازيغية (قبائلية) بحيث بلغت النسبة 100%، خاصة أن الأساتذة الذين قمنا باستجوابهم هم جميعا من منطقة بجاية التي تخلو فيها اللغة العربية.

السؤال الثاني: ما هي اللغة التي تلقيت بها تعليمك؟

اللغة التي تلقيت بها تعليمك	العربية	الفرنسية
التكرارات	10	/
النسب المئوية	%100	/

جدول رقم 02: أكد جميع الأساتذة الذين قمنا باستجوابهم أنهم تعلموا باللغة العربية بلغت النسبة 100% ويفسر الأساتذة هذا أن تخصصهم لغة وأدب عربي أي الشعبة التي درسوها هي أدب عربي ومنه لا وجود للغة الفرنسية باستثناء مادة واحدة أو مادتين.

السؤال الثالث: بأي لغة تطالع؟

اللغة التي تطالع بها	العربية	الفرنسية	الإثنين معا
التكرارات	6	/	4
النسب المئوية	%60	/	%40

جدول رقم 03:

من خلال الجدول نلاحظ أن 60% من الأساتذة المستجوبين يفضلون المطالعة باللغة العربية، باعتبار أن هذا من تخصصهم، وقد تحصلنا على نسبة 40% من الأساتذة يفضلون المطالعة باللغتين الفرنسية والعربية وقد فسروا حيهم للمطالعة بكلتا اللغتين أنها ثقافة والإنسان عليه أن ينفتح على لغات أخرى من أجل معرفة أسرارها وقواعدها ومن أجل أن يكتسب معارف جديدة، ولم نتحصل على أي نتائج فيما يخص اللغة الفرنسية لوحدها، وهذا يدل على أن الأساتذة المستجوبين لا يفضلون المطالعة باللغة الفرنسية لوحدها.

السؤال الرابع: كيف تقيم اللغة المستعملة من طرف التلميذ؟

تقييم اللغة المستعملة من طرف التلميذ	لغة عربية فصيحة	لكل تلميذ لغته الخاصة	يخلطون ما بين اللغة الفصحى واللغة العامية
التكرارات	/	7	3
النسب المئوية	/	%70	%30

جدول رقم 04:

أكد 70% من الأساتذة أن لكل تلميذ لغته الخاصة وهي تختلف من تلميذ لآخر بمعنى أن أسلوبهم في اللغة مختلف فالبعض منهم لديه أسلوب جميل، والبعض الآخر ركيك ...، وقد تحصلنا على نسبة 30% من الأساتذة الذين يرون أن التلميذ يخلط ما بين الفصحى والعامية، أي تارة يتحدث لغة فصحى وتارة يمزج ويخلط بين اللغات واللهجات خاصة في قاعة الدرس، وينفي جميع الأساتذة أن التلميذ يستطيع التحدث بلغة عربية فصيحة لوحدها مفسرين ذلك بأن مستواه مازال في مرحلة التعلم والاكتساب، ولكن الأستاذ يستطيع مساعدة التلميذ في هذا الجانب بإرشاده إلى قراءة كتب أو معاجم للغة العربية الفصيحة من أجل أن يستطيع التلميذ مستقبلا أن يتحدث وبكل طلاقة لغة عربية فصيحة وخالية من الأخطاء.

3-بيانات خاصة بطريقة التدريس:

السؤال الأول: ماذا تستخدم أثناء الشرح

أستخدم أثناء الشرح	اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية	الإثنين معا
التكرارات	2	/	8
النسب المئوية	%20	/	%80

جدول رقم 01:

يوضح الجدول أعلاه 80% من الأساتذة يستعملون أثناء الشرح اللغة العربية الفصحى واللغة العامية أي يمزجون بينهما، وهذا لأجل الشرح فقط وتبسيط الأمور هكذا يجيب الأساتذة، في حين أن 20% فقط من الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى لوحدها، ولم يشر أي أستاذ إلى أنه يستخدم اللغة العامية لوحدها أثناء الشرح.

السؤال الثاني: عند استعمالك للغة أخرى غير اللغة العربية كيف يحدث ذلك؟

عند استعمالك للغة أخرى غير اللغة العربية يحدث هذا عن:	قصد	غير قصد	للتفسير فقط
التكرارات	3	1	6
النسب المئوية	%30	%10	%60

جدول رقم 02:

نسبة الأساتذة الذين يستعملون لغة أخرى غير اللغة العربية عن قصد بلغت 30%، أما عن غير قصد بلغت النسبة 10% فقط، في حين أجابت نسبة 60% من الأساتذة أنهم يستعملون لغات أخرى للتفسير فقط، أو لأجل الشرح وتبسيط الأمور للتلميذ، من أجل أن يفهم جيدا، خاصة وأن بعض الدروس الصعبة تستلزم الخروج عن اللغة العربية الفصحى، واستعمال اللغة العامية، إن لم نقل اللغة القبائلية إن لزم الأمر.

السؤال الثالث: هل تلتفت إلى الأخطاء التي يقع فيها التلميذ

هل تلتفت إلى الأخطاء التي يقع فيها التلميذ	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	2	1	7
النسب المئوية	%20	%10	%70

جدول رقم 03:

أجاب 20% من الأساتذة بأنهم يلتفتون إلى الأخطاء التي يقع فيها التلميذ، ويعمدون إلى تصحيحها بكل دقة لكي لا يكررها التلميذ مرة ثانية، في حين أجاب 10% منهم بأنهم لا يلتفتون إليها، بينما 70% يلتفتون إليها ولكن ليس دائما بل أحيانا فقط، لأن التلميذ كثير الأخطاء دائما، لذا فمرة يصححون له، ومرة يمرون مرور الكرام ولا يأخذونها بعين الاعتبار خاصة إذا كانت أخطاء غير فادحة، ويعمد بعض الأساتذة غلى وضع حصص تسمى بحصص الاستدراك لتصحيح بعض الأخطاء اللغوية، وهناك أساتذة يستدعون التلاميذ الذين يعانون ضعفا لغويا ويرتكبون أخطاء كثيرة كانت إملائية أو نحوية أو غيرها، وهذا من أجل تصحيحها وتوعيتهم بعدم ارتكابها مرة أخرى.

4-بيانات خاصة بالخطاب العلمي:

سؤال 01: هل يوجد خطاب علمي في الثانويات

هل يوجد خطاب علمي في الثانويات	نعم	لا
التكرارات	10	/
النسب المئوية	%100	/

جدول رقم 01: أكد جميع الأساتذة المستجوبين أنه يوجد خطاب علمي في الثانويات، وفي جميع المواد، حيث بلغت نسبتهم 100%.

السؤال الثاني: هل التلميذ قادر على التمييز بين الخطاب العلمي وغيره من الخطابات

هل التلميذ قادر على التمييز بين الخطاب العلمي وغيره من الخطابات	نعم	لا
التكرارات	7	3
النسب المئوية	%70	%30

جدول رقم 02: أجاب 70% من الأساتذة أن التلميذ قادر على التمييز ما بين الخطاب العلمي وغيره من الخطابات، في حين أجاب 30% أنه لا يستطيع التمييز لكونه ذو مستوى متوسط وضعيف على العموم، خاصة بعض التلاميذ الذين لا يتحكمون جيدا باللغة العربية ولا يميزون بين اللغة العلمية وغيرها.

السؤال الثالث: هل يستعمل الخطاب العلمي ويحترم خصائصه؟

هل يستعمل الخطاب العلمي ويحترم خصائصه	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	3	3	4
النسب المئوية	%30	%30	%40

جدول رقم 03: أجاب 30% أن التلميذ لا يستعمل الخطاب العلمي كثيرا ولا يحترم خصائصه في أغلب الأحيان، صحيح يمكنه أن يميز ويفرق بين الخطاب العلمي وغيره ولكنه لا يستطيع أن يحترم خصائصه، وأجاب 30% أن التلميذ يستعمل الخطاب العلمي خاصة في المواد العلمية التي تكثر فيها اللغة العلمية، وبلغت نسبة الأساتذة الذين أجابوا بـ أحيانا 40% مفسرين ذلك أن التلميذ يستعمل الخطاب العلمي، ولكن ليس دائما بل أحيانا خصوصا في المواد العلمية.

السؤال الرابع: هل يلتزم التلميذ بالأسلوب العلمي خلال إجاباته في الامتحان

هل يلتزم التلميذ بالأسلوب العلمي خلال إجاباته في الامتحان	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	2	2	6
النسب المئوية	%20	%20	%60

جدول رقم 04:

أجاب 20% من الأساتذة أن التلميذ يلتزم الأسلوب العلمي في إجابته خلال الامتحان، كذلك نفس النسبة 20% أجابوا بإجابة لا يلتزم الأسلوب العلمي، بينما أجاب 60% منهم أن التلميذ يلتزم الأسلوب العلمي أحيانا وأحيانا أخرى لا، بمعنى المواد التي تستلزم وجود الأسلوب العلمي كالعلوم الطبيعية والفيزياء مثلا...

السؤال الخامس: أنت كأستاذ هل تستعمل الخطاب العلمي أثناء الشرح

أنت كأستاذ هل تستعمل الخطاب العلمي أثناء الشرح	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	/	/	10
النسب المئوية	/	/	%100

جدول رقم 05: أكد جميع الأساتذة الذين قمنا باستجوابهم أنهم يستعملون الخطاب العلمي أثناء الشرح ولكن ليس دائما أحيانا فقط اي حسب طبيعة الموضوع المدروس، إذا كان موضوع علمي من دون شك سيستعمل خطاب علمي وإن كان موضوع أدبي، فيستعمل الخطاب الأدبي.

السؤال السادس: هل تربط نجاح التلميذ في حياته الدراسية بمدى قدرته على الإلتزام بالخطاب العلمي؟

هل تربط نجاح التلميذ في حياته الدراسية بمدى قدرته على الالتزام	نعم	لا	ربما
التكرارات	1	3	6
النسب المئوية	%10	%30	%60

جدول رقم 06:

أجاب 10% من الأساتذة فقط بإجابة نعم أي يربطون نجاح التلميذ في حياته الدراسية بمدى قدرته على الالتزام بالخطاب العلمي، في حين نفى 30% منهم ذلك أي أن هذا الأمر ليس ضروريا، ونجاح التلميذ ليس مرتبط بالخطاب العلمي أو غيره، بل مرتبط بالمجهودات التي يبذلها في جميع المجالات خاصة مجال العلم، وقد اكتفى 60% من الأساتذة بالإجابة عن هذا السؤال بـ "ربما".

نتائج تحليل الاستبيانات الموزعة على التلاميذ

– إن النتائج التي تحصلنا عليها من طرف التلاميذ المستجوبين هي نتائج جد ايجابية، فقد لمسنا من خلال هذا الاستجواب أن التلميذ يملك مؤهلات وقدرات ،وان كانت ليست كبيرة جدا ، ولكنها متوسطة عموما.

– إن معظم التلاميذ الذين تعاملنا معهم وبقليل من الشرح تمكنوا من فهم معنى الخطاب العلمي رغم أن الموضوع لم يتطرقوا إليه في مقراهم الدراسي.

– بعض التلاميذ أبدو من الوهلة الأولى استغراب حول الموضوع ولم يفهموا جيدا المعنى المراد من هذا الموضوع ،ولكن تناقشنا قليلا معهم حول مفهوم الخطاب العلمي، وان الدروس التي يشرحها الأستاذ عبارة عن خطاب، وبصفة عامة كل ما يقدم لهم من مادة علمية هي في حقيقة الأمر عبارة عن لغة تمثل خطاب، ومن هنا اتضحت الأمور بالنسبة لتلاميذ.

– لقد لمسنا من خلال هذا الاستبيان الصراحة في الإجابات فكل التلاميذ أجابوا بكل صراحة ومصداقية، ولم يعمدوا إلى الاستهزاء فيما يخص الموضوع بل تعاملوا معنا بكل صدق.

نتائج تحليل الاستبيانات الموزعة على الأساتذة

- أكد جميع الأساتذة الذين قمنا باستجوابهم أن موضوع" الخطاب العلمي " تطرقوا إليه في دراستهم الجامعية، ومنه فإنهم يدركون جيدا ويفهمون معنا هذا الموضوع، فقد أشار أستاذ واحد انه تناول في مذكورة تخرجه موضوع" الخطاب القرآني " وهو يعرف جيد أنواع الخطابات.

- قدم بعض الأساتذة نقدا حول الموضوع، وراو انه لا يناسب مستوى تلاميذ الأقسام النهائية، وهو موضوع كبير عليهم، وان هذا الاستبيان كان من المستحسن أن يوزع على طلبة جامعيين أو على الأساتذة فقط.

– في حين رأى بعضهم إن هذا الاستبيان يناسب مستوى التلاميذ، لكي يكتسب معارف جديدة، صحيح أن هذا الموضوع جديد عليهم لكن سيستفيدون منه.

– أكد جميع الأساتذة أن التلميذ بحاجة إلى الكثير من الدعم والتشجيع، كإضافة حصص إضافية أو غيرها من اجل تنمية معارفه وقدراته أكثر، خاصة بعض التلاميذ الذين يعانون ضعفا وعجزا في اللغة العربية.

ج–تحليل نماذج من الكتاب المدرسي:

النص:

مع بداية التسعينات من القرن العشرين ومع انهيار الإتحاد السوفياتي السابق ودول ما كان يعرف بالكتلة الشرقية التي يقودها الإتحاد السوفياتي السابق وعلى ضوء التطورات الهامة التي جرت على جميع الأصعدة العلمية والتقنية والتكنولوجية في العالم، وخاصة تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال والاستشعار عن بعد، انطلقت بشدة شعارات تدعو للتكامل بين المجتمعات الصناعية المتقدمة، وفتح باب المنافسة الحرة وإزالة العوائق أمام انتقال الخبرات والبضائع ورؤوس الأموال في الأسواق العالمية المفتوحة، ورافق تلك الشعارات بشائر ميلاد المجتمع المعلوماتي الذي يمكن أن تشارك في بناءه كل عناصر التركيبة الاجتماعية في عملية تفاعل معلوماتي باتجاهين أخذا وعطاءا، واعتبر الكثيرون أن ميلاد المجتمع المعلوماتي يبشر بالتحول من تقديم الخدمات الإعلامية للمتلقي السلبي في عملية الاتصال، الذي يتلقى سيل المعلومات الموجهة إليه ولمجتمعه دون مشاركة إيجابية منه في اختيار أو إعداد و في أساليب نشر تلك المعلومات عبر وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقديرية المختلفة.[1]

[1]– جراحي سعيد وآخرون: اللغة العربية وآدابها (السنة الثالثة ثانوي) ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2009–2010، ص 138.

من أجل فهم القصد من العولمة الإعلامية التي حملت لنا معها مفهوم المجتمع المعلوماتي إن جاز هذا التعبير، لابد لنا من محاولة التعريف بجوهر هذا المجتمع فهو حسب رأي العديد من الباحثين في شؤون الإعلام.

- المجتمع الذي تتاح فيه لكل فرد فرصة الحصول على معلومات موثقة من أي شكل ولون ومذهب واتجاه، من أي دولة من دول العالم دون استثناء عبر شبكات المعلومات الدولية، بغض النظر عن البعد الجغرافي وبأقصى سرعة وفي الوقت المناسب للمشاركة في عملية التبادل الإعلامي.[1]

مع حلول عصر العولمة بتداعياته العلمية والإعلامية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، والثقافية برزت على الساحة آراء مختلفة تتباين في تقديرها لمدى تأثير تلك العولمة وخاصة الاقتصادية على تطور بعض الدول وعلى الحضارة الإنسانية بشكل عام، خاصة وأن العولمة كانت نتاجا واقعيا لتطور وسائل وتقنيات وتكنولوجيا المعلومات والمعلومات والاتصال والاستشعار عن بعد ووسائل نقل وتخزين، والتعامل مع المعلومات واسترجاعها.[2]

محمد البخاري: المجتمع المعلوماتي وتداعيات العولمة.

- ويمكن من خلال هذا النص أن نستنتج الفكرة العامة له وهي:

الدور الذي تلعبه العولمة في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والنص يتكون من ثلاث فقرات:

في الفقرة الأولى تحدث الكاتب عن تطور الأصعدة التقنية والعلمية والتكنولوجية خاصة منها وسائل الإعلام والاتصال والخبرات العلمية، والمنافسة وحركة رؤوس الأموال في العالم.

كما أشار الكاتب إلى ميلاد المجتمع المعلوماتي الذي ساهم كثيرا في تطور عصر العولمة.

[1]– جراحي سعيد وآخرون: المرجع السابق، ص 138-139.

[2]– جراحي سعيد وآخرون: المرجع نفسه، ص 139.

في الفقرة الثانية تحدث الكاتب عن المجتمع في ضوء العولمة وأن أي فرد مهما كان بعده الجغرافي له فرصة الاستفادة من العولمة.

أما الفقرة الثالثة فقد تناول الكاتب مدى تأثير العولمة على التطور الاقتصادي والحضاري للدول والفضل الكبير الذي تلعبه في ذلك.

يتضح من خلال النص أنه عبارة عن خطاب علمي له لغة دقيقة وواضحة وعلمية بدرجة كبيرة تتحدث عن مصطلح العولمة وهو مصطلح مثير للجدل.

وقد لمسنا ملامح الخطاب العلمي في كل فقراته، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الخطاب العلمي موجود في الثانويات، ومنه فالتلميذ يستطيع أن يفرز ما بين الخطاب العلمي وغيره من الخطابات. يتضح من خلال النص أنه عبارة عن خطاب علمي له لغة دقيقة وواضحة وعلمية بدرجة كبيرة تتحدث عن مصطلح العولمة وهو مصطلح مثير للجدل.

وقد لمسنا ملامح الخطاب العلمي في كل فقراته، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الخطاب العلمي موجود في الثانويات، ومنه فالتلميذ يستطيع أن يفرز ما بين الخطاب العلمي وغيره من الخطابات.

خاتمـــــــة

خاتمة:

في خاتمة بحثنا هذا، الذي نرجو من خلاله أننا وفقنا ولو بنسبة ضئيلة في تبسيط مفهوم الخطاب العلمي ويعقب الأمور المتعلقة به والتي قد أشرنا غليها سابقا:

وقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

01) مصطلح تحليل الخطاب مشترك بين عدّة علوم، كعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وغيرها من العلوم، وهو يستعمل للتعبير عن عدة نشاطات تشمل حياتنا اليومية.

02) تحليل الخطاب مرتبط ارتباطا وثيقا باللغة، وتحليل الخطاب هو تحليل للغة بشتى أشكالها مكتوبة أو منطوقة.

03) توجد علاقة وثيقة بين الخطاب والنص إلى درجة أن البعض من النقاد والعلماء لا يكادون يفرقون بينهما، وهناك من يعتبر الخطاب والنص مصطلح واحد.

04) الخطاب أنواع كثيرة ومتميزة، خطاب نقدي، شعري، سياسي، تعليمي ... إلخ، وكل له مميزاته وخصائصه التي تميزه عن غيره.

05) الخطاب العلمي خطاب دقيق، ولغته صعبة ومعقدة، وهو يخضع للموضوعية والضبط والتجريب.

06) الخطاب العلمي خطاب نظري تطبيقي خاضع للتجربة العلمية.

07) الخطاب العلمي بمثابة تأشيرة المرور للمستقبل بما يتطلبه التفكير العلمي، وهو عامل مهم في تقدم العلوم، ولغته الصعبة تستعمل لتذليل الصعوبات، وما تم التوصل إليه في ميدان الاتصال السريع والإمكانات الطبية الهائلة وغيرها من التطورات العلمية على اختلاف المستويات تساعد على تسهيل الحياة الإنسانية برمتها.

08) الخطاب العلمي حقل معرفي واسع يمكن المتعلم من اكتساب المهارات والملكات الوظيفية التي تمكنه من مواجهة المشكلات المختلفة التي تعترضه.

09) أصبح الخطاب العلمي في عصرنا هذا باعتباره عصر العلم والعولمة علما مستقلا بذاته له مصطلحاته التي تميزه عن غيره من العلوم.

10) إن الدراسة الميدانية التي قمنا بها كانت جد إيجابية، فالاستبيانات الموزعة على التلاميذ والأساتذة استفدنا منها نحن، واستفاد منها التلاميذ. حيث تعرفوا على الخطاب العلمي، وبهذا لن يواجهوا صعوبة في فهم معنى هذا المصطلح في المستقبل.

11) الكتاب المدرسي وسيلة أساسية بالنسبة للتلميذ ، فهي تساعد على تنمية القدرات المعرفية له ، وتساعده في مشواره الدراسي ككل.

12) الخطاب العلمي موجود في التعليم الثانوي، ومن خلال قراءتنا لكتاب اللغة (العربية للسنة الثالثة ثانوي) وجدنا بعض النصوص وان لم تكن كثيرة ، لمسنا من خلالها ملامح الخطاب العلمي.

13) التلميذ يستوعب الخطاب العلمي لكن نسبة الاستيعاب تتراوح من تلميذ لأخر، حسب القدرات المعرفية لكل واحد منهم، فهناك تلاميذ يفهمون بسرعة لان مستواهم جيد في اللغة، وهناك تلاميذ لا يستوعبون هذا الخطاب، لان مستواهم ضعيف في اللغة.

14) الأستاذ له دور كبير في تعليم التلميذ وتوجيهه ، فتقديم نماذج ونصوص علمية للتلاميذ بغرض تحليلها سيساعد التلميذ على الفهم بسهولة .

15) الأستاذ موجه ومرشد كبير ، ولا يستطيع الاستغناء عنه فهو يقدم الدروس النصائح التي تفيد التلميذ في حياته .

16) توجد بعض النقائص في الكتاب المدرسي ، (بالنسبة للسنة الثالثة ثانوي)، فمن خلال المطالعة التي قمنا بها لاحظنا أن هناك ، طغيان الخطاب الأدبي على

الخطابات الأخرى ، فمعظم النصوص هي نصوص يغلب عليها الطابع الأدبي ، أما النصوص العلمية فقليلة جدا ، حيث لاحظنا انه يكاد ينعدم الخطاب السياسي والتعليمي فأين كل هذه الخطابات .

17) في رأينا انه كان من المفروض أن تدرج في كتاب اللغة العربية ، نصوص متنوعة ، علمية ، سياسية ، تعليمية لكي يتفتح التلميذ على مختلف الثقافات ، وبذلك يستطيع أن ينمي قدراته المعرفية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر

1-أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2-القرآن الكريم: عن رواية ورش.

ب- المراجع:

1- ج-ب-براون بول: تحليل الخطاب: تر: مصطفى الزليطي منير التركي: دار النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 1997.

2-عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف تحلله، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2009.

3-عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص "المفهوم-العلاقة-السلطة"، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008.

4-زكريا السرتي: الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

5-فرحات بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

6-حسان عليان: الخطاب النقدي العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009.

7-بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد شارع الجامعة، 2010.

8-سليمان عشراتي: الخطاب القرآني (مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي)، دار المطبوعات الجامعية، 1998.

9-حسن مسكين: الخطاب الشعري الجاهلي، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي، 2005.

10- نعمان بوقرة: لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2012.

11- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، 2003.

12- علي أيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الناشر دار الثقافة، الدار البيضاء، 1998.

13- لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية.

14- جراحي سعيد وآخرون: اللغة العربية العلمية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009-2010.

ج- الرسائل:

- بوغازي صباح: خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة (2011-2012).

ملاحـــق

استبيان خاص بتلاميذ الأقسام النهائية (الثالثة ثانوي):

يدخل الاستبيان في إطار التحضير لمذكرة التخرج (ماستر) بعنوان لغة الخطاب العلمي في كتاب النصوص (دراسة ميدانية لتلاميذ الأقسام النهائية (الثالثة ثانوي) بثانوية الحمادية دائرة بجاية ولاية بجاية، وثانوية الطاهر أرغيب دائرة بوعنداس ولاية سطيف، لذا نرجو من التلاميذ الإجابة عن هذه الأسئلة بكل دقة ووضوح.

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (X) أمام الجواب الذي تراه مناسبا.

1-بيانات شخصية:

1) الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2) السن ☐ سنة

2-بيانات خاصة: ☐

1) ما هي لغتك الأم

أ- العربية ☐

ب- الأمازيغية ☐

ت- لغات أخرى ☐

2) ما هو مستواك في اللغة العربية؟ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

3) هل تطالع باللغة:

أ- العربية ☐

ب- الفرنسية ☐

ت- الإثنين معا ☐

4) هل تميل إلى قراءة الكتب؟

أ- العلمية ☐

ب- الأدبية ☐

ت- الإثنين معا ☐

5) هل يوجد خطاب علمي في الثانويات؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

6) هل لك أن تميز ما بين الخطاب العلمي وغير العلمي؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

7) هل تحرص في حديثك مع الأستاذ على احترام خصائص الأسلوب العلمي؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

8) هل يستعمل الأستاذ الأسلوب العلمي في:

أ- المواد العلمية فقط ☐

ب- المواد الأدبية فقط ☐

ت- الإثنين معا ☐

9) هل تسعى لتطبيق أو ممارسة الخطاب العلمي في حياتك اليومية؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

10) هل ترى الالتزام بالخطاب العلمي شرطا لنجاح التلميذ في حياته الدراسية

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

استبيان خاص بأساتذة السنة الثالثة ثانوي:

يدخل هذا الاستبيان في إطار التحضير لمذكرة التخرج (ماستر) بعنوان لغة الخطاب العلمي في كتاب النصوص دراسة ميدانية لتلاميذ الأقسام النهائية (الثالثة ثانوي) بثانوية ابن سينا دائرة بجاية ولاية بجاية، لذا نأمل من الأساتذة الإجابة عن هذه الأسئلة بكل دقة ووضوح.

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (X) أمام الجواب الذي تراه مناسبا.

1-بيانات شخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: ☐ سنة

الدرجة العلمية: ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐

2-بيانات خاصة:

1) ما هي لغتك الأم؟

أ- العربية ☐

ب- الأمازيغية ☐

ت- لغات أخرى ☐

2) باي لغة تعلمت؟

أ- العربية ☐

ب- الفرنسية ☐

3) هل تطالع باللغة؟

أ- العربية ☐

ب- الفرنسية ☐

ت- الإثنين معا ☐

4) كيف تقيم اللغة المستعملة من طرف التلاميذ؟

أ- لغة عربية فصيحة ☐

ب- لكل تلميذ لغته الخاصة ☐

ت- يخلطون بين اللغة الفصحى واللغة العامية ☐

3-بيانات خاصة بطريقة التدريس:

1) هل تستخدم أثناء الشرح:

أ- اللغة العربية الفصحى ☐

ب- اللغة العامية ☐

ت- الإثنين معا ☐

2) عند استعمالك للغة أخرى غير اللغة العربية يحدث هذا عن:

أ- قصد ☐

ب- غير قصد ☐

ت- للتفسير فقط ☐

3) هل تلتفت إلى الأخطاء التي يقع فيها التلميذ؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

ت- أحيانا ☐

4-بيانات خاصة بواقع الخطاب العلمي في الثانويات:

1) هل يوجد خطاب علمي في الثانويات؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

2) هل التلميذ قادر على التمييز ما بين الخطاب العلمي وغيره من الخطابات؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

3) هل التلميذ يستعمل الخطاب العلمي ويحترم خصائصه

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

4) هل يلتزم التلميذ بالأسلوب العلمي في إجاباته خلال الإمتحان؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

ت- أحيانا ☐

5) أنت كأستاذ هل تلتزم وتستعمل الخطاب العلمي أثناء الشرح؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

ت- أحيانا ☐

6) هل تربط نجاح التلميذ في حياته الدراسية بمدى قدرته على الإلتزام بالخطاب العلمي؟

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

ت- ربما ☐

فهرس المحتويات

مقدمة 01

مدخل 04

مدخل إلى تحليل الخطاب 04

العلاقة بين الخطاب والنص 07

الفصل الأول: مفهوم الخطاب وأنواعه وخصائصه العلمية

المبحث الأول: مفهوم الخطاب 12

لغة 12

اصطلاحا 12

المبحث الثاني: أنواع الخطابات 15

الخطاب النقدي..... 15

الخطاب اللساني..... 16

الخطاب السياسي..... 17

الخطاب القرآني 18

الخطاب التربوي..... 20

الخطاب الشعري..... 21

الخطاب العلمي 22

المبحث الثالث: خصائص لغة الخطاب العلمي وأنواعه 25

الخصائص 25

الموضوعية 25

الانتظام 25

الوضوح 26

الاقتصاد 26

اللغة 27

أنواع نصوص الخطاب العلمي 29

النصوص الحجاجية 29

النصوص الوصفية 30

النصوص التفسيرية 30

النصوص التقريرية 30

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي الميداني

الخصائص العلمية في الخطابات المتداولة في الثانويات

المبحث الأول

تعريف الكتاب المدرسي 33

تعريف العينة الميدانية المستجوبة 34

المبحث الثاني: تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ 36

المبحث الثالث: تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة..... 43

المبحث الرابع: تحليل نماذج من نصوص الكتاب المدرسي..... 53

خاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع 61

ملاحق 64

فهرس المحتويات